Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL.RAID**

Phone :72386 72864

VOL: 32 NO. 20 LUCKNOW-226007 (India) APRIL 16, 1991

منظمة دشوهندو بريشد تعلن تأييد حزب بهارتيا جنتا في الإنتخابات

صوراشرف كمال الندوي

عقد اجتماع حاشد للمتعصبين لبناء معبد راما في أيودهيا بدعوة وشوهندو بريشاد في ١/ أبريل الم في ساحة نادي العلاقة في دلهي الجديدة، وحضر المشتركون في هذا العقد الذين يأتي عددهم بمئات الألوف من مختلف أنحاء الهند، كان سيم الكهنة و السادة والزعماء والساسة من الهندوس، وكان معظمهم في ملابس زعفرانية اللون، وهو اللون الهندوكي المقدس، وطالب العقد من الحكومة أن تتخلى عن عقول الهندوس تماما، وصرح المتحدثون بأنهم سيؤيدون حزب بهارتيا جنتا في الانتخابات القادمة لكي يتم بناء معبد رام راما في أيودهيا، وتحدث في الاجتماع عدد من الزعماء الهنادكيين البارزين وطالبوا بإكمال بناء معبد رام راما في أيودهيا.

صرح المتحدثون في خطابهم أن مطالبة حزب بهارتيا جنتا حول قضية بناء معبد راما من جملة مطالبة يتعلق بها الفرد الهندوسي من عليائها تتعلق بمعبد اعادة بناء معبد رام راما في الماضي، وطالب الأحزاب الهندية أن تحث المسلمين على قبول المطالبة بنقل المعبد من محله الحالي الى مكان آخر، وقال ان المسلمة لم تقم هناك منذ عام ١٥٥٥م ومنذ ذلك اليوم تؤدي أعمال بوجاء وكيد يسمح الاعلام بالعبادة في مثل هذا المكان، وقال ان المسلمين عامة لا يعارضون بناء معبد راما ولكن الزعماء الهنادكيين هم الذين يلقون عقبة في هذا السبيل.

وصرح المتحدثون بأنهم أن الأحزاب الهندية تتخوف من قوة راما، ولذلك انها تقرع باب هيئة الانتخابات لمنع حزب بهارتيا جنتا من الاشتراك في الانتخابات بشعار معبد راما.

تحدى المتحدثون اتهامات الزعماء الهنادكيين للمعارضة والمنافسة على الشيوعية والوطنية والعلمانية، وردا على سؤال وجه اليهم تهمة الأصولية والطائفية ضد حزب بهارتيا جنتا، قال أنا أريد أن يفهم الناس ان العلاقات بين المسلمين والهندوس كانت طيبة للغاية عند انعام الهند، وحين اختار المسلمون أرض باكستان لأنفسهم، أعلن الهنادك بلدهم ونولتهم الايتيا، وكان هذا ضد حضارتهم ومدنيتهم، ان الهند علمانية اليوم لأنها بلد الأغلبية الهندوكية، وقد آن الوقت أن تحكم حكومة قوية تعتمد على قرار الحكومة الأولى التي كانت عند استقلال الهند، وفي ذلك الحين عدد وزير الداخلية سردار بلب بهائي بتبديل معبد سوم ناث وأعاده الى مكانه الأول الدكتور راجندر برساد، وأعرب هذا الاجتماع الحاشد عن عزمه أن يجتهد لتأليف حكومة قومية في المركز، وحذر رئيس حزب بهارتيا جنتا مرلي منوهر جوشي أن أية قوة تتدخل في بناء معبد راما تقاوم بشدة، وطالب بازالة جميع رواسب العبودية في الهند، وقال إن بناء معبد راما يكون فاتحة عهد جديد، وأضاف قائلا أن بناء معبد يوحد الناس على صعيد واحد، ويؤدي نورا جديدا في ساحة الهند و اقتصادها.

قال رئيس حزب وشو هندو بريشاد أشوك سنغل أن بعض الناس وصفوا مجرات معبد راما والمشتركين فيها بالارهابيين والمتطرفين ولو كانت هذه التهمة صحيحة لما كان أي مسجد في البلاد في نجوة منهم، ولكن الحقيقة هي أنه لم يلحق أي ضرر بأي مسجد وثلاثة آلاف من المسلمين يسكنون في ايودهيا بالأمن والسلام.

وصرح المتحدث وشو هري تالميا عضو من أعضاء حزب وشوهندو بريشد أن بريشد يؤيد ذلك الحزب الذي يويد بناء معبد راما في ايودهيا.

وكانت مقوة البرلمان السابق أوما بهارتي الشي فرض الحظر على دخولها في مدينة كانفور ومليجراه ومراد آباد لبياناتها المشتعلة والمثيرة للفتنة الطائفية من المشتركين، ودعت في خطابها إلى أن يقاطع الهندوس كبير الوزراء لولاية أتربرادش ملائم شنغ يادو و يمتنعوه من دخول أية قرية كما فرض الحظر هو على دخول المشاركين لبناء المعبد في أكتوبر الماضي واطلق النار عليهم.

و يتضح من موقف الزعماء الذين اشتركوا في هذا الحشد وبياناتهم أن حزب جنتا يستخدم قضية معبد راما في الانتخابات لكسب تأييد الهندوس، ويخوض المعركة على أساس النعرة الدينية، وقد اعترض عليه بعض الزعماء لأن قانون الانتخابات ينص على تجنب النعرات الدينية والطائفية في الانتخابات كما يقضي أن استخدام هذه القضية في الانتخابات يعتبر صغو العلاقات بين مختلف الطبقات والعناصر في الهند ويؤثر على الطبيعة العلمانية للحياة السياسية.

صحيفة هندية تنتقد استغلال العواطف الدينية في أغراض سياسية

ألقت جريدة تايمس آف انديا الانجليزية الصادرة من دلهي الكبرى على محاولات بعض الأحزاب المتطرفة لاستغلال العواطف الدينية في الانتخابات، فكتبت تقول:

عقد اجتماع حاشد في دلهي العتيقة في ٧ نيسان ١٩٩١م بدعوة المتطلعين حزب وشو هندو بريشد وبهارتيا جنتا واتخذت المنظمات فيه قضية مشتركة لخوض معركة الانتخابات وهو الأمر الذي يثير سؤالا خطيرا حول الديمقراطية الانتخابية للمنطقة الأخيرة، ومهما يكن من أمر فان التصريح من قبل الزعماء لحزب بهارتيا جنتا بأن حزب بهارتيا جنتا قد ربط شخصيته بقضية المعبد، يشير الى أنه اختار الاحتجاج من طريق المعتر امثال بهاري باجباني وزير الخارجية السابق ورئيس الحزب الحاكم ومن المتوقع أن يكون معبد راما في ايودهيا في وجهة نظر الأغلبية هنغا ثانويا ولكن استغلال هذه القضية في الانتخابات يؤكد موقف الحزب الطائفي في الانتخابات، وبهذا الطريق ارتكب الحزب مخالفة لميثاق الانتخابات وما تعهدته الأحزاب السياسية ازاء هيئة الانتخابات حول السلوك في الانتخابات، كان الموضوع الرئيسي للخطابات التي ألقيت في الاجتماع الحاشد من قبل زعماء حزب بهارتيا جنتا ووشوهندو بريشد ضرورة قيام حكومة في المركز تحافظ على عقول الهندوس وأمل الكهنة والزعماء الهندوس الآخرون تأييدهم لحزب بهارتيا جنتا، وكان الاجتماع أكثر تأييدا لحملة حزب بهارتيا جنتا من حيث الانتشار في الانتخابات، ويبدو في الوقت نفسه، أن الحزب يتخذ استراتيجية خلط الدين بالسياسة وقد التزم حزب بهارتيا جنتا بهذا الهدف بالنسبة للطريق الآخر واذا نجح الحزب في الحصول على عدد آخر من المقاعد فان هذا الموقف يثير العواطف بطريق يصعب عليه نفسه أن يسيطر عليها في النهاية.

لقد انكشف اتجاه حزب بهارتيا جنتا أن يكسب الاستراتيجية على أساس الدين لما بدأ رئيسه المعتر الواسع في ترتيب ياترا للمعبرات الدينية الى ايودهيا وان مطالبته بالغاء هيئة حقوق الأقليات وانشاء قانون مدني مشترك والغاء مادة ٣٧١ لم يكن ليعتبر مظهرا معاديا للأقليات اذا احتفظ الحزب باتجاهه العلماني.

ان الحزب لا يقدر على أن يدرك مدى الانقسام والتوزع الطائفي الذي يزداد في البلاد والأضرار التي تلحق بالنظام ... وهو هدف لا يتهم أعضاء الحزب باتجاهه، ان التأييد على قضية ليست وهميا التنازل عن قضايا الدولة الاجتماعية والاقتصادية قد افضل حزب بهارتيا جنتا في المعارضة ولكنه يشعر أن هذا موقف سهل جدا في بلد متعدد الأديان كما نحن نعتقد أن وحدة الدولة في التنوع ممكن ومأمول، أن الحزب قد اختار في ميثاقه للانتخابات الى التشغيلة والتعليم والصحة وغير ذلك من الأمور التي تتعامل مباشرة بتقدم الدولة، ولكن الدلائل الأخيرة تشير أن الهدف الرئيسي للحزب ليس الا ايودهيا، فان أعضى الحزب في تطبيق عقله فلا يلومن الا نفسه.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبدالله محمد الحسني الندوي

بالبريد العادي

بالبريد الجوي

في الهند ٣٠ روبية

في آسيا ٦ دولارات

في افريقا ١٢ دولارا

العنوان

دار الرائد ندوة العلماء، ص.ب ٩٣، لكنهنو ٢٢٦٠٠٧ الهند

AL-RAID, NADWA, P.O. BOX 93 LUCKNOW (U.P.)

الرائد

السنة: ٣٢ العددان: ٢١-٢٢ ١٥ شوال أول ذيقعدة ١٤١١هـ ١ و١٦ مايو ١٩٩١م

المسلمون بين صعود وهبوط

الافتتاحية

الاحصائيات عن العالم الاسلامي والمسلمين غريبة مدهشة، يقال إن نسبة المواليد في المسلمين عالية، و إن عدد المسلمين يرتفع في كل بلد ارتفاعا ينذر بخطر كون المسلمين في الأغلبية في عام ٢٠٠٠م فتخاف أوربا على نفسها، و تعمل وسائل الإعلام على إبراز هذا الجانب، وتجوف أوربا بازدياد عدد المسلمين، وتؤول هذا الارتفاع إلى ظاهرة تعدد الزوجات، و ارتفاع نسبة الخصوبة في المسلمين، ومن جهة أخرى يقولون أن نسبة الوفيات في المسلمين قليلة بالنسبة للأمم الأخرى، ولذلك يتكيش عدد الأمم الأخرى، ويزداد عدد المسلمين، فيسود هذا الشعور في الهند وفي أوربا كذلك حيث يوجد الهنادك في عدد غير قليل من المقيمين، ثم تفور من الزواج و رحشية من الأولاد و لذلك يوجد في بعض الطاعنين في السن الذين يلقون من اليأس إيحاء إلى النبي، فيختضنون الأولاد من دول أخرى و يدفعون ثمناً غالياً له، كما توجد منظمات و وكالات لرعاية الأطفال، وتقوم بعض الوكالات بعمل نقل الأولاد أو يهم، و ذلك فضل الله تعالى على الأمة الاسلامية، و فيما مر تكاثر عدد أفرادها، و بقائها.

و مثل ازدياد عدد المسلمين رغم كيد الأعداد، و رغم الجهود الجبارة لتحديد النسل وتنظيم الأسرة، و قلل المسلمين يزداد الاقبال على الاسلام، و يدخل الناس في دين الله أفواجاً بينما يشتد الهجوم على الاسلام و المسلمين فكراً و ثقافياً و سياسياً.

و تظهر قدرة الله تعالى بازدياد عدد المسلمين، و اقبال الناس على الاسلام عند ما تلقى نظرة على الوضع الذي يعيش فيه المسلمون، و ازدياد نسبة الحوادث و الحروب و الصراعات و الفتن في العالم الاسلامي، بعضها نتيجة لكيد الأعداء، و بعضها يرجع إلى سوء تدبير قادة المسلمين و زعمائهم و شيعة اعمال المسلمين، و لو توفرت هذه الإيجاد مع اعتدال الارتفاع بخشى أن يفوق عدد الوفيات عدد المواليد و الارتفاع.

و لو استعرضنا الأحداث التي وقعت في العالم الاسلامي خلال عشر سنوات فقط لا تكشف لنا هذا الفارق، فقد جرت في العالم الاسلامي حربان خلال الثمانينات حرب تحرير أفغانستان من الاحتلال الروسي التي ذهب ضحيتها مليون و نصف مسلم، و شرد أكثر من ثلاثة ملايين، وكلفت حرب إيران والعراق، حوالي مليون ونصف مليون، و تشريد عدة ملايين من المسلمين و جرت حرب الكويت و العراق فأدت هذه الحروب إلى خسائر تبلغ حوالي نصف مليون بين قتيل و جريح.

ولم تكد حرب العراق تنتهي إلا وقعت كارثة بنغلاديش، حيث اجتاح الطوفان ٨ مديرية، يبلغ عدد سكانها مليون شخص، و يقدر أن نصف مليون شخص ومعظمهم المسلمون فقدوا حياتهم في هذا الطوفان.

ويبلغ المجموع، حوالي أربعة ملايين، و إذا ضمت إليه عدد القتلى و الجرحى في الاضطرابات الطائفية، و الحوادث الطيفية الصغرى، والثورات، و إجرامات الحكومات الاستبدادية للبلغ عدد المنكوبين، فوق أربعة ملايين.

أما المسلمون المشردون الذين نزحوا من أوطانهم، وخسروا كل شئ، فيبلغ ثلثي اللاجئين في العالم ثلاثة ملايين في باكستان، و ثلاثة ملايين في إيران، و تركيا فلا يقل عدد المسلمين المنكوبين، عن عشرة ملايين.

هذا هو الوضع الذي يعيش فيه المسلمون، أما الذين قبلوا النصرانية، و الوثنية، فلا يقل عددهم عن مأت الألوف، إنه وضع خطير للغاية، يهدد سلامة المسلمين، و يبعث على قلق دائم، و لن الذين يوجدون نقمة الصحوة الاسلامية و البعث الاسلامي، يجب عليهم أن يتذكروا ذلك، و يديروا له، و يخططوا لتغيير هذا المجرى، و يفكروا في مصيرهم و يوازنوا بين الخاسر و المكاسب.

يا قلب

للشاعر: مصطفى أحمد دردير

يا قلب مالك بالجمال تهيم ... وهوى الجسان الفاتنات تروم

وتطير شوقاً للاحبة كلما ... ذكرتهم، وعلى العهود تقيم

وتقوم في ليل الدموع مسهداً ... ماضرّ لو لثم الكرى تقوم

أقصر فكل مودة مقطوعة ... ستزول عنها، او يزول حبيم

يا قلب ما صفو الوداد بدائم ... كلا، ولا وصل الحبيب يدوم

كل الحياة إلى الزوال وإنما ... الشر يُراد ومؤمنٌ مذموم

يا قلب مالك لا يزلك واعظ ... قد جاء بالخبر اليقين حكيم

وأراك في سُبُل الغواية سادراً ... وصراط ربك واضح وقويم

متمادياً في كل مُزرية، أغرك أن ربك غافر ... وكريم

وأراك تشقيني وتزديني فيندق بي شقاء مُقيم ... وهموم

وشقيتُ لذات الحياة وإنها ... يوم القيامة لو علمت مشوم

ولقد تعلّمت القتان وسُنة الهدى فهلاً ينفع التعليم؟

وذكاك ربك للهدى والنور فاحذر أن يقودك للهلاك رجيم

واحذر جهنم إنها مرصودة ... للمتجرمين وظلها يتقوم

وطغاتها ذو غصة وشرابها ... يشوي الوجوه وظمؤها رغوم

والفضل لجنات الخلود فرائها ... دار المقام رحيقها مختوم

فيهن خيرات حسان لم يُمسّسن غانيات الزلف الناعوم

وأسرة مرفوعة ونمارق ... مصفوفة وطنافس ونعيم

واخفق هواك مع النبي محمد ... فهو الحبيب الصادق المعصوم

وهو الذي نرجي مؤثثة لنا ... وهو الذي بالمؤمنين رحيم

درس من السنة

ابو عبدالله وسيم يوسف المزيدي

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : سألت النبي - ﷺ - أي الأعمال أحب إلى الله ؟

قال : « الصلاة على وقتها » .

قلت : ثم أي ؟

قال : « بر الوالدين » .

قلت : ثم أي ؟

قال : « الجهاد في سبيل الله » .

(متفق عليه) .

شرح الحديث :

أي الأعمال : و في رواية للبخاري « أي العمل » بصيغة الواحد .

قال ابن دقيق العيد كما حكاه الحافظ في « الفتح » (٢/٩) .

« الأعمال في هذا الحديث محمولة على النسبة ، و أراد بذلك الاحتراز عن الإيمان ، لأنه من أعمال القلوب ، فلا تعارض حينئذ بينه و بين حديث أبي هريرة « أفضل الأعمال إيمان بالله » .

الصلاة على وقتها : أي في وقتها المندوب ، و في بعض «وقتها» يعني على سواء .

ثم : للتراخي الرتبة لا للتراخي الزمان .

بر الوالدين : أي القيام بأداء حقوقهما و الطاعة لهما ، و عدم العقوق .

قال الحافظ : « و لعل السر فيما أجاب به لعلمه عن هذا الحديث و غيره مما اختلفت فيه الأجوبة بأنه « أفضل الأعمال » أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبة ، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره ، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لأنه الوسيلة إلى القيام و التمكن لأدائها و قد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ، و مع ذلك فإن وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن « أفضل » ليست على بابها ، بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الأعمال ، لحذف « من » و هي مرادة ، المصدر السابق .

و هذه الأعمال فيما يبدو بمنزلة العنوان على غيرها ، و لعلها لذلك خصت بالذكر .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٢٨) .

و في الجهاد (٢٧٨٢) .

و في الأدب (٥٩٧٠) .

و في التوحيد (٧٥٣٤) .

و في الأدب المفرد (١) .

و مسلم في الإيمان (٨٥) .

والترمذي في الصلاة (١٧٣) .

و في البر (١٨٩٨) .

و النسائي في المواقيت (٦١٠) و (٦١١) .

و الدارمي في الصلاة ، و الحاكم و ابن خزيمة ، و الطيالسي .

فقه الحديث :

بيان الأهم فالأهم من الحقوقين .

★

و عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟

قال : « أمك » .

قال : ثم من ؟

قال : « أمك » .

قال : ثم من ؟

قال : « أمك » .

قال : ثم من ؟

قال : « أبوك » (متفق عليه) .

شرح الحديث :

جاء رجل : يحتمل أنه معاوية ابن حيدة ، فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد من حديثه قال : قلت : يا رسول الله ! من أبر ؟ قال : « أمك ، الحديث و أخره أبو داؤد و الترمذي .

بحسن صحابتي : أي بحسن السلوك و المعاملة ، يقال : صحبه من باب سلم صحابة و صحبة أيضاً بالضم .

أمك : بالرفع .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٧١) .

و في الأدب المفرد (٥) .

و مسلم في البر (٢٥٤٨) .

و ابن ماجة في الأدب (٣٦٥٨) .

فقه الحديث :

بر الوالدين بتقديم بعضهما على بعض .

الإسلام والمسلمون في جمهورية الجابون

اعداد / بدر شاد الدوسي

وجل شاطئ الجابون الشمالي تقع مستعمرة ريونومي الأسبانية .

كيف وصل الإسلام إلى جمهورية الجابون ؟

وصلها الإسلام عن طريق حركة المد الإسلامي ، والتي سادت غربي إفريقيا أيام المرابطين والموحدين ، تلك الحركة التي نشرت الإسلام بين الشعوب الإفريقية في منطقة السودان الغربي ، حيث الأن السنغال ومالي والنيجر وشمال نيجيريا وتشاد ، ومن الثابت تاريخياً أن المرابطين أرسلوا إلى منطقة الجابون وما حولها الدعاة ، فأقاموا المساجد والمراكز الإسلامية في مناطق التجمعات البشرية لا سيما على ضفاف الأنهار على بر أكوا والقرب من مصب نهر الجابون ، وشط هؤلاء الدعاة في بث الدعوة حتى نقلها أبناء البلاد إلى داخل الغابات والأدغال في الجابون .

ومن أشهر الدعاة الذين وصلوا إلى منطقة الجابون مولاي محمد ، أرسله يوسف بن تاشفين (من أشهر ملوك دولة المرابطين بالمغرب الأقصى) وأرسل الداعية مولاي محمد في نهاية القرن الخامس الهجري ٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م وتضاف وصول الدعاة للإسلام بعد هذا في أثناء القرن السادس الهجري وما بعده في عهد دولة الموحدين ، وكان هذا ربطاً بين الدعوة الإسلامية وانتشارها في شمال القبائل الاستوائية بإفريقيا وغير هذه الغابات والأدغال ، وصل المسئولية كذلك أبناء البلاد الذين أسلموا .

وفي القرن الخامس عشر الميلادي وصل إلى منطقة الجابون المستكشف البرتغالي (دي جوكام) موضع أسس تجارة الرقيق بمنطقة الجابون ، وأسس مركزاً هاماً في موضع مدينة ليبرفيل ، وشحن من أرصفة هذا المركز نصف مليون من الرقيق القديمين بالسلاسل وسيقوا في رحلة الموت عبر المحيط الأطلسي إلى العالم الجديد .

وفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري وصل الفرنسيون إلى الجابون فاشتروا قطعة من الأرض وأقاموا عليها مستعمرة صغيرة في عام ١٨٣٩ م - ١٢٥٥ هـ ، وبعد مضي عشر سنوات أقاموا مركزاً لتجارة الرقيق قرب الساحل ، ثم امتد نفوذهم إلى داخل الجابون وصولها إلى الكنغو الفرنسي ، ثم ضمت الجابون لتكون مستعمرة قائمة بذاتها ، وبعد ذلك أصبحت جزءاً من مستعمرة أكبر أطلق عليها إفريقيا الاستوائية الفرنسية ، ثم نالت استقلالها في عام ١٣٨٠ هـ ، وفي ظل الاستعمار الفرنسي انتشلت العادات التنصيرية ولكنها ولمدة تزيد على قرن من الزمان لم تنجح العادات التنصيرية في تحويل أكثر من ثلث السكان الوثنيين إلى المسيحية . ورغم ما وضعته من عقبات في سبيل الدعوة الإسلامية ، إلا أن الإسلام اكتسب المزيد من الأنصار حتى أصبح يشكل ٥٠٪ من مجموع عدد السكان ، واعتنق الإسلام رئيس الجمهورية (البوت برنارد بونجو) وسمي عمر بونجو ، وأسلمت معه أسرته ومعظم أفراد قبيلته النجوي . ولقد هاجر إلى الجابون عدد كبير من المسلمين من نيجيريا خصوصاً في السنوات الأخيرة التي شهدت فيها البلاد نهضة في ميادين التنمية .

ودخل الإسلام إلى بلاد الجابون على أيدي جماعة أخرى تختلف عن تلك الجماعات السابقة ، فقد كان دخوله بواسطة الجنود الأفارقة الذين كانوا يعملون مضطرين في الجيش الفرنسي .. ولكن إيمان هؤلاء الجنود البسطاء الفقراء كان إيماناً قوياً بالله تعالى ، بحيث لم يتركوا القيام بالواجبات الدينية ولم يسوا السلوك الإسلامي والمعاملة الكريمة مع إخوانهم من الأفارقة غير المسلمين في بلاد الجابون ، مما جذب كل ذلك انتباه الجابونيين وشجعهم على الدخول في الدين الإسلامي رغم محاربة الإستعمار لهم ، فدخلوا في دين الله أفواجاً ، وكانوا يتلقون المبادئ الأساسية للإسلام من هؤلاء الجنود الأفارقة وينشرونها بين أفراد قبائلهم هنا وهناك ، حتى انتشر الإسلام بين عدد كبير من بعض القبائل المقيمة في بلاد الجابون ، ومع مرور الزمان زاد عدد المسلمين ، وقد تشجع المسلمون بعد الاستقلال في جمهورية الجابون على بذل الجهود في سبيل نشر الدعوة الإسلامية ، وسرعان ينتشر الإسلام بين بقية القبائل في المناطق الأخرى من البلاد مع تقدم العلم والثقافة ، وسترتفع راية الإسلام عالية خفاقة في جميع أنحاء جمهورية الجابون .

رابطة العالم الأسلامي وجهود مشكورة في خدمة الاسلام والمسلمين

تواتي رابطة العالم الاسلامي جهودها في خدمة الاسلام والمسلمين وتقديم العون والمساعدة لهم في كافة المجالات .

وقد قامت الرابطة خلال العام المنصرم بعدد من النشاطات حيث قامت الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد بالرابطة بجهود خلال عام ١٤٠٩ هـ لاصلاح وترميم المساجد واقامة الدورات التدريبية والندوات للائمة في بلدان عديدة ودعم الجامعات الاسلامية ونشر وتحفيظ القرآن الكريم .

وقد بلغ مجموع الاعانات التي قدمت ٢٤٢١١٤٢٣ ريالاً كما قدمت دعماً للمراكز والمؤسسات الاسلامية مبلغ مليونين وماتتي الف ريال وفي مجال التعليم تكفلت باعداد المناهج التعليمية السليمة لمدارس الاقليات الاسلامية وساهمت في مشروع اسلمة المناهج في نيجيريا بالتعاون مع مؤسسة الوقف الاسلامي واعداد مناهج العلوم الطبيعية والاجتماعية في جامعة ناجيريج بريطانيا .

ولاتاحة الفرصة للتعليم امام المسلمين قدمت الرابطة ٤١٦ منحة دراسية خلال العام الماضي حيث بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون على كلفة الرابطة ٧٥٧ طالبا من خمسين دولة وصرفت الرابطة مساعدات مالية لعدد من المؤسسات التعليمية بلغت مليونا ونصف المليون ريال واقامة عدد من المؤتمرات والندوات منها مؤتمر الدعوة الاسلامية والتحديات التي تواجهها في دول بحر الكاريبي والمؤتمر العالمي الاسلامي لمكافحة المخدرات والمسكرات والموسم الثقافي لحج عام ١٤٠٩ هـ والندوة الاسلامية العالمية السابعة عشرة بعنوان اعداد المعلم المسلم .

كما شاركت الرابطة في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثامن عشر وفي المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة والمؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف والشئون الاسلامية والمؤتمر الخاص للسيرة النبوية .

كما يقوم المجمع الفقهي بالرابطة في كل دورة من دوراته ببحث مشكلات المسلمين والصعاب التي تعترض سبيل فهمهم لامور دينهم والهجمات الشرسة على العقيدة الاسلامية .

وفي مجال الاغاثة الاسلامية عملى نشاط هيئة الاغاثة الاسلامية بالرابطة خمسين دولة آسيوية وافريقية وخلال العام الماضي شحنت الهيئة عشرة آلاف طن من المواد الغذائية وكميات كبيرة من الخيام والملابس وزعت على المتضررين من السيول والفيضانات في ١٥ دولة آسيوية وافريقية .

كما شملت الرعاية الصحية للهيئة ١٢١ مركزاً وتمثل الهيئة ١٥٠٠٠ يتيم .

كما قدمت ١١٤ منحة دراسية وتمثل ايضا ١٦٠٠ عالم ومعلم لخدمة العلم والتعليم في جامعات ومعاهد ومدارس الدول الفقيرة كما نفذت مشروع اطعام صائم في ١١ دولة كما اولت مشروع توطين اللاجئين البهاريين عناية فائقة حيث انفقت مبلغا كبيراً من المال واقامت لهم ٣٩ مسكنا و ٢٧١ مرفقا صحيا واعتمدت لهم من مشروع القرض الحسن شراء ٥٧٥ عربة (راكشا) ووزعتها عليهم .

كما نفذت عددا من الدورات التدريبية للائمة والدعاة لتحسين مستواهم العلمي والعملي في سنغافورة وبنجلاديش وملاوي ومصر ونيجيريا والولايات المتحدة الامريكية وامريكا الجنوبية والسودان

ايها المسلم

شعر صبحي عبدالله

ايها المسلم لاتقرب حراما ... وازجر القلب اذا ما الاثم راما
انما دينك يدعوك لتحيا ... طاهرا عفّا وذا خير دواما
ثم ارض الله فيما انت أت ... من فعال وبها ارض الأنام
كل ماتفعل يحصى، فتجازى ... حسبما تبدي .. حلالا او حراما
ان يك الاول يدخلك جنانا ... او يك الثاني تذق عنه ضراما
فاذا كنت لبيبا فتخير ... منهما ماكان امنا وسلاما

●●●●●

ايها المسلم هل ترضى اذا ما ... سلبوا حقك او كنت مضاما؟
اهمل تخضع ان آذاك أوجار ... على شخصك من ليوا كراما
فكما لاتحمل الجور فكن ذا ... عفة شهما ابياً وهماما
تنصف الغير اذا مارام حقا ... وتؤديه صحيحا وتماما
وتخاف الله سرا وجهارا ... لاتخون الناس لاتلقى ملاما
حسّن القول مع الخلق جميعا ... عاذبا تطقا ومرغوبا كلاما
ورفيع الخلق محبوبا أنيساً ... غير قاسي القلب تبغي الاحتراما

●●●●●

ايها المسلم ان نالك همّ ... فاذكر الله فعودا وقياما
واذا حل ظلام فتصبر ... سترى صبرك ذا يمحو الظلاما
واستعن بالله في امرك دوما ... ثم لاتترك صلاة او صياما
فصلاة المرء دين لاتفتها ... واقمها اذ ترى الناس نياما
وتصدق كلما جاء فقير ... يطلب العون واطعمه الطعاما
فغدا لاياخذ الانسان شيئا ... عندما المكتوب يلقى والحماما
فتوكل واتق الله وكن من ... نال مطلوبا ومن نال مراما

☆☆☆☆

كلمة الرائد :

ذالك هو المنهج العادل

إن مفهوم الحياة الذي شرحه الاسلام في تعاليمه و شريعته يتفق مع طبيعة الانسان تماماً ، و يتكفل له بالسعادة و الهناء و بكل ما يحتاج إليه في شئونه الفردية و الجماعية و في مجالاته العلمية و العملية و في علاقاته مع الأفراد و الجماعات و مع الأقراد و الجماهير من الناس ، و في علاقته الخاصة مع ربه تبارك و تعالى ، و من هنا فان للاسلام منهجاً للحياة شاملا ، و عملياً ، ليس كالمناهج و الأنظمة التي تضعها النظرات المادية و الفلسفات الاجتماعية ، و الحضارات الانسانية ، و قد توصل الحضاريون والاجتماعيون بعد ما أجروا تجارب كثيرة في البحث عن السعادة و الرفاهية للانسان في ظل العلوم الحديثة و في رعاية التقنية و الابداعات الصناعية ، أن السعادة الحقة لا تتوافر للحياة الإنهيج الاسلام للحياة لحسب ، وأن كل طريقة وفلسفة وحضارة سوى ذلك تدفي الانسان إلى الشقاء أكثر منه إلى السعادة .

لم تكن جناية هذه المناهج المادية و الحضارات الانسانية أنها فصلت الحياة الانسانية عن مفهومها الروحاني و مجلت بها إلى حضيض من الشهوات و الأغراض النفسانية لحسب ، بل إن أكبر جناية مولتها و ركرت عليها أنها قطعت صلة الانسان عن منبع الايمان و العقيدة الفياض ، و شغلته بالأهواء والمطالب الرخيصة التي تحرمه المواطف الانسانية النبيلة ، و الدوافع الخيرة من الحب و الفضيلة و الطهر و العفاف ، و تقيمه في صف البهائم و الأنعام ، فتجعله يفكر كما تفكر البهائم ، و يعيش كما تعيش هي ، فلا يتميز عنها إلا بالعقل المادي و لا يهتم إلا بالمحسوسات المادية الهابطة وحدها ، و لا يركز إلا على الجوانب الظاهرة التي تساعده في زيادة الثروات و المواد البراقة من الحياة الدنيا و الاخلاد إليها ، دون أن تكون لديه قيمة لمثل الخلقية و الفضائل الانسانية الطاهرة ودون أن يقلقه فساد في الأوضاع و الأخلاق أو هبوط في الأحوال و الأعمال ، ذلك أن تصور الدين و الاله عنده محدود إلى آخر المدى ، فليس لهما في عينه إلا مكانة نسبية ضئيلة يلتجئ إليها الانسان لدى حاجة طارئة أو في أوقات فراغ فقط .

قام زعماء الحضارات والأنظمة المادية و أصحاب الفلسفات الجدلية الماركسية ، و قادة الحركات المشبوهة من الاشتراكية و الرأسمالية و العمالية في العالم بجرومها في مختلف المناسبات و المجتمعات و القطاعات البشرية و أرادوا أن يطبقوها على الحياة و المجتمع ، بحثاً عن الهدوء النفسي و السعادة الروحية والطمأنينة القلبية ، و قد كانوا في غاية من التأكد و الثقة بأنهم سيجنون منها ثمار العيش الحلوة و نتاج الرفاهية و العيش الهنيء الرغيد ، و لكنهم أخفقوا في ذلك أيما إخفاق ، و ما رجعوا منها إلا بخفي حنين ، بل و نكبوا من أجلها بنكبات من السماء والأرض ، وشقوا من جرائها شقاء ليس له نظير في تاريخ الحضارات و المدنيات السابقة التي إذا شقيت في كثير من مناحي الحياة و جوانب الاجتماع و خسرت كثيراً من المحبوبات و القيم ، فانها نجحت في بعض الجوانب الانسانية و العطاء الحضاري .

أما الحضارات و النظرات المادية الخالصة اليوم التي تستند إلى العلم و التقنية و الصناعة و تنتمي إلى عبقرية الزمان وعمالقة الفكر و الفلسفات الانسانية فما كان في نصيبهم إلا الشقاء و التعاسة و القلق و الخواء الروحي ، و ما أغنت عنهم آلاتهم و علومهم في منح الانسان ما يسمى بالاطمئنان أو السعادة ، وما استطاعوا أن يقدموا للانسان من حمأة الرذائل الخلقية بله أن يوجهوا إليه المثل الخلقية العليا التي تبنى له مستقبلا انسانياً زاهراً و توفر له شعوباً بالأمن و السلامة الذين يعيش في ظلهما رخي البال و هادئ النفس مطمئن القلب ، و مرتاح الضمير .

لقد كان إخفاق الشيوعية العالمية في الاتحاد السوفياتي حادثاً غير عادي ما تمكن من اخفائه و صرف النظر عنه هؤلاء الزعماء المزعومون ، و لم يعد لديهم مجال للتأويل أو التفسيرات المادية التي كانوا يلتجئون إليها دائماً و يعتمدون عليها في تبرير نظرياتهم و تقديس أفكارهم ، بل إن هذا الاخفاق الشائن أصبح واقعاً ملموساً و مشاهداً معلوماً و منقطع الصلة عن الحياة تماماً .

نافذة على الهند

د/ محمد يوسف النجراني

مدينة دلمي .

أفادت مجلة « إنديا توداي » في ٣٠/٤/٩١م بأن الزعماء الهندوس الذين حضروا دلمي في ٤/٤/٩١م بمناسبة اجتماعهم الكبير وجهوا نداءهم إلى الهندوس بأن يتعهدوا لتحرير المعابد الثلاثة الواقعة في مدينة أيوديها ، و كاشي و متورا .

عقدت النظمة الهندوسية الطلبة و حزب ب . ج . ب حشداً عظيما في ٤/٤/٩١م في مدينة دلمي و ذلك لاظهار إرادتها وعزمها باقامة المعبد الهندوكي على أنقاض المسجد البابري و قال زعماء المنظمة بأن قضية المعبد أصبحت قضية قومية ، و أفادت صحيفة « نيشنل هيرالد » في ٥/٤/٩١م بأن الكهنة الهندوس الذين حضروا دلمي من جميع أنحاء الهند أعربوا عن رأيهم بأن الطالبية هي وسيلة انتفضها الحكومة لإرضاء الأقليات المتواجدة في الهند و لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تمنع من إقامة المعبد في مدينة أيوديها ، و وجهوا نداءهم إلى الأغلبية الهندوسية بأن يقوموا بتوحيد صفوفهم لأن تقاليدهم و حضارتهم و ثقافتهم في خطر ، وقالوا بسبب من الأسباب لم تتمكن حتى الآن من إقامة الدولة الهندوسية و الآن سوف تتحول الهند إلى دولة هندوسية لأن الهند لنا و نحن لها .

نشرت مجلة « سندى » الأسبوعية في ٧-١٣/٤/٩١م مقالا حول شخصية الكاهنة الهندوسية سادهوى رتمبهرا وأراءها و معتقداتها و التي تلعب دوراً هاماً في إثارة الفئة الطائفية و تقوم بالغاء الخطب الحماسية و المثيرة بصفة مستمرة ضد المسلمين ، و جاء في المقال « الكاهنة تمتلك شخصية قوية و مؤثرة على الناس ، و هي نشطت مرة أخرى و تقوم بحملة مكثفة لصالح حزب ب . ج . ب و تقول هي من أهم الشخصيات المؤثرة في المنظمة الهندوسية العالمية و حزب ب . ج . ب و تقول في خطاباتها بأنها هندوسة و الهند للهندوس و يجب على المسلمين أن يكونوا مثل السكر في اللبن الذي تزيده حلاوة و لا يكونوا مثل اللبون الذي يفسد اللبن» و تضيف قائلة بأننا نقدس البقرة بينما المسلمون يذبحونها و يأكلونها ونحن نعبد الشمس التي تطلع من الشرق و المسلمون يسجدون نحو جهة الغرب» وأما بخصوص قضية رام جنم بهومي المسجد البابري فانها ليست قضية قطعة من الأرض بل هي قضية كرامتنا و هل يسمح المسلمون بناء المعبد على مكان المسجد الجامع في

العالم العربي في نظر تاجر دانماركي

عطا ابو رومي/كوبنهاغن

قال صحافي دانماركي لمندوب شركة تجارية تتبع البيض والدواج في الوطن العربي بعد عودته من بلد في الخليج فتحت الظروف ان يبقى فيها مدة اطلاع اربعة اشهر وحش يوم خراب البصرة . عرف لي بنفسه .

انا الصحافي الدانماركي فلان من صحيفة كذا .

فسأله الصحافي لماذا هم غير مشتركين مثل سائر بلاد الأرض ؟

اجاب المندوب : «انهم غير متحضرين من الشعب وغير مؤهلين ثقافيا وسياسيا ولا يعرفون ماذا يريدون سوى الجلوس على كرسي الحكم وفوق رؤوس الشعب» .

فسأله الصحافي وماذا يستكث الشعب على هذا الوضع الرديء الذي يعيش فيه العالم على ابواب القرن الحادي والعشرين .

قال المندوب واسمه لارس : الشعب ما عنا حطة منه مخطوة اقتصاديا وجاهل سياسيا و ينخر فيه سوس القوميات والمذاهب ولهذا فهو ريشة في مهب ريح بيد القوى الحاكم .

فسأله الصحافي واسمه نيلس مورجين : فاين انا بين حكامهم وحكامنا ؟

قال المندوب : «على الرغم من اني لا اعرف الكثير في السياسة ولكن كمواطن عادي لا احد معنوية في اجراء مقارنة . مثلا اثناء ازمة الخليج قررات حكامنا كانت تناقش من قبل المجالس التشريعية والصحافة و بحرية فلا ينفذ الحاكم قراره الا بعد نقاش طويل عن طريق اجراء استفتاء للرأي العام وموافقة الاغلبية الاحزاب يمكن بالحسنى وتبين ان حسابات الحكومة كانت خاطئة فالخطأ ليس هو خطأ الحكومة وحدها وانما خطأ الجميع . وبرغم ذلك تتحمل الحكومة وحدها هذا الخطأ وتستقيل لتفسح المجال لغيرها لترسم ما تصنع بالنسبة للحكام العرب فهم عكس ذلك تماما !

فسأله الصحافي مثل ماذا ؟

قال لارس : الحكام العرب لا يذهب احدهم عن كرسي الحكم الا في حالتين هما الانقلاب او الوفاة» .

صرخ نيلس : هل هذا معقول .

قال لارس وهو يقول ان ذلك صحافي معقول ويصف وهم بذلك مواطنيه الرؤساء والقوى والامراء والسلاطين الخ .

اطرق نيلس برأسه يكاد لا يصدق ما سمعه يقال للمندوب : وما هي أوجه الشبه الاخرى بين هؤلاء الحكام ؟

قال لارس بمحدثين انفسهم القائلا ما هب وذب بالاضافة الى الفارهم الاصلية ثم ضخامة الرئيس وصاحب الجلالة وبعض هذه الالقاب صعب ترجمتها للدانماركية لانها هو يصاً !

وهلا ايضا ؟!

يقولون ما لا يفعلون او ما لا يستطيعون فعله ليهتف الشعب بحكمتهم بينما حكامنا لا يقول احدهم شيئا لا يمكن تنفيذه .

التفت الصحافي نحو المندوب يقال إن صديق صحافي عربي يقول ان العرب هم المسؤول في كل كوارث بالامة العالمية ؟

قال المندوب : (مايقوله صديقك العربي صحيح ولكن العرب لا يتولون الا انفسهم فالمسألة مسألة السياسة والتجارة مصالح وليس أسلافنا فنحن لم نتورط من اكتشاف العالم الجديد ولا نحن متورطون من الخارج عندما عن الاسلحة وغيرها التي سيعود اليهم ثمن تكسيرها لتبيعهم من جديد لبلادهم او بلدانهم يعيدون تصنيعها) .

البيادر - القدس

الاسلام منح المرأة حقوقها قبل الغرب بـ ١٣٠٠ سنة

□ عقد الاسقفية لزلو السويسري الجنسية رسالة إلى جريدة في جنيف بين فيها ان الإسلام سبق الغرب بحوالي ١٣٠٠ سنة في الاعتراف بحقوق المرأة إذ منحها حق التملك واعطاها حقوقاً مادية وسياسية لم تنلها في الغرب إلا أخيراً .

وبين انه لا يوجد في العالم تشريع سبق الإسلام في تقرير تلك الحقوق وهي حقيقة لا يمكن انكارها في الغرب ■

جامعة يابانية للعلوم الإسلامية

تجري الاستعدادات الآن في اليابان لإنشاء جامعة إسلامية متخصصة في الدراسات والعلوم الإسلامية باللغتين العربية واليابانية .

وقد أوضح الشيخ الحاج مصطفى كومورو المشرف على المشروع لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية أن هناك حاجة ماسة لانشاء مثل هذه الجامعة نظراً لتزايد عدد الطلبة اليابانيين الذين هداهم الله إلى الإسلام ، ولكثرة تعبر المسلمين الذين يرغبون التخصص في علوم الحضارة الإسلامية .

أول مسجد في تشيلي

أول مسجد في تشيلي افتتحه مسلمو تشيلي في العاصمة سنتياجو في يناير ١٩٩٠م وأطلقوا عليه إسم مسجد النور ، ويصل عدد المسلمين في تشيلي إلى (٣٫٥٠٠) مسلم يتطلع معظمهم من أصول عربية ، ووصل عدد المساجد في أمريكا اللاتينية إلى حوالي (٨٠) مسجداً ويتجاوز عدد المسلمين فيها ٥ ملايين مسلم .

مستقبل الأمة العربية والإسلامية بعد حرب الخليج

دروس وعبر يجب أن ينتفع بها، وفجوات وثغرات يجب أن تسد

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

عقد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مؤتمراً عالمياً حول مأساة الخليج تحت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك في القاهرة في الفترة ما بين ٢٥ — ٣٧ — ابريل ١٩٩١م (١٠-١٣ شوال ١٤١١هـ) ابتداءاً من يوم الخميس ، وكان شعار المؤتمر ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ألقى فيه الدكتور عاطف صدقي كلمة الافتتاح نيابة عن فخامة الرئيس المصري ، و قد أجمع المؤتمرون على أن المؤتمر كان أكبر تجمع إسلامي عالمي في خلال عشر سنوات . و يعتبر هذا المؤتمر ذا أهمية خاصة حيث إنه عقد في ظروف خاصة أحاطت بالأمة الاسلامية و العربية بعد حرب الخليج .

و صرح معالي وزير الأوقاف المصري بأن المؤتمر قد دار حول مستقبل الأمة العربية و الاسلامية بعد حرب الخليج فكان في الواقع دعوة إلى وحدة الصف و وحدة الهدف و المصير بعد مأساة التمزق و التشتت و الانقسام التي خلفت بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإلى تسبب لها صدام حسين الذي لا يزال وصمة عار على جبين التاريخ الاسلامي و العربي .

و قد تكرمت وزارة الأوقاف المصرية بتوجيه الدعوة للحضور في هذا المؤتمر إلى سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي للاسهام فيه و الافادة بدراساته و آرائه و توجيهاته ، فانتهز سماحته هذه الفرصة و أعد بحثاً قيماً للمؤتمر حول الموضوع يذكر فيه مصر بدورها التاريخي في نصرة الأمة الاسلامية ،دور كنانة الاسلام ، و ناشدها أن تخرج من حصارها المفروض عليها ، و تقود العالم الاسلامي كما قادت في الماضي ، و استعرض سماحته الظروف و عواملها ، و اكتشف الثغرات و الفجوات في الكيان الاسلامي ،وقام بتحليلها ، وشرح طرق معالجتها في خلفية الأحداث التي مر بها العالم الاسلامي كله ، فان العالم العربي قلب للعالم الاسلامي ، ولا يحلو العيش إذا كان القلب متألماً ، فكيف يستقر العالم الاسلامي إذا كان العالم العربي و فيه الحرمان الشريفان ، و القبلة الأولى ، مضطرباً ، فليست مشكلة أي بلد عربي ، مشكلة عربية صرفة ، و إنما هي مشكلة إسلامية و مشكلة عالمية و حيث إن صلة المسلمين بالعالم العربي صلة شعورية و قلبية فالقضية تصح قضية شعورية و قلبية ، يضطرب لها كل مسلم فيه أضعف الايمان .

أرسل سماحته هذا المقال القيم إلى المؤتمر بواسطة أحد تلاميذه و هو الدكتور محمد يونس الجرامي الندوي ، الذي قدمه نيابة عن سماحته ، فكان له أثر طيب وأعجب به المؤتمرون وجعلوه موضع دراستهم وتفكيرهم بوجه خاص .

الحمد لله وحده ، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده !

حضرات السادة :

إن هذا المؤتمر الذي موضوعه ، مستقبل الأمة العربية و الإسلامية بعد حرب الخليج ، قد جاء في أوانه ومكانه .

أما الأوان فان هذه الحرب التي كانت نزوة طائشة أو نزوة عصبية قيادية حربية ، كثرت أمثلتها و نماذجها في تاريخ القيادات الفردية ، و المطامح القيادية ، و الثورات المحمومة ، لا أكثر خاطركم و لا أكثر صفو هذا المجلس المؤتمر الذي يضم نخبة من كبار العلماء و قادة الفكر ورجال السياسة و الادارة في الأقطار العربية و الإسلامية ، بالتصريح بأسماء المسئولين عنها و تعيين زمانهم و مكانهم . و لا يخلو - مع الأسف والإعتذار - عن مؤلاء المعاصرين - و بالأصح المقامرين - تاريخ الاسلام المشرق الطويل الذي كان يتوقع أن يخلو عن مثل هذه الأمثال و النماذج غير اللائقة برسالة الاسلام و نقائه و أمجاده و مستواه الرفيع ، و لكن الطبيعة البشرية تعمل عملها - إذا جردت عن تربة عميقة قوية ، أو حبة جماعية دينية ، أو ضمير مؤمن بخالق هذا الكون الذي هو رب العالمين ، و أرحم الراحمين ، و باليوم الآخر الذي يحاسب فيه كل إنسان - مهما سمت درجته ، و توسعت دائرة نفوذه و تصرفه - على أعماله و تصرفاته .

و الآن و قد انقشع هذا الضباب ، و انتهت هذه المرحلة التي لم تكن جديرة بالقلق وقتاً طويلا ، لا دينياً و لا مبدئياً ، و لا عقلاً و واقعاً ، و عاد الأمر إلى نصابه و الحق إلى أصحابه ، و لكنها - و الأسف يملأ جوانحي و يكاد يفتت كبدي ، كعامل في مجال الدعوة الإسلامية وحركة ، ورسالة الإنسانية ، لا سيما في منطقة شديدة الحساسية دقيقة الوضع ، كثيرة الفئة الهندية التي كثرت و تكثر فيها الاضطرابات الطائفة والمذابح البشرية قد أسلمت إلى سمعة الاسلام ، الدين الأكبر و الأشهر الذي يدعو إلى احترام الإنسانية ، و صيانة النفوس و الكرامات ، و يؤمن بأن الله هو رب العالمين ، و نبيه - محمد عليه أفضل الصلاة و السلام - هو رحمة للعالمين ، إساءة لم يسبق لها مثيل منذ أمد بعيد ، أقول هذا بصفتي داعياً و مؤلفاً في التاريخ ، و عاملا في مجال حركة و رسالة الإنسانية ، في الهند ، التي حققت شيئاً كثيراً من النجاح و تمتعت باحترام كبار المثقفين و قادة الرأي في الأكثرية غير المسلمة و اعترافهم ، و امتازت ندواتها التي عقدتها قيادة هذه الحركة مع التعاون مع عدد من كبار المثقفين و الرجال المخترمين من الهنادك ، بنجاح باهر و إقبال كبير من الشخصيات البارزة في مختلف الطبقات ، و قد أحرج موقف العراق الاعتدائي والمجنون الذي هو شبيه بالفرصة ، و اتسم بالتخاصي عن المشاركة في الدين ، و الاعتداء الآثم على الأنفس و الأعراض ، فضلا عن الأهلاك ، وتكوان الجيل ، و الهبوط إلى حضيض السفالة و المهانة ، فانكسفت رؤوس المسلمين في شبه القارة الهندية ، و تندى جبينهم خجلاً ، و كاد يستقل لسانهم في توجيه هذه الدعوة إلى إخوانهم المواطنين ، فانهم إذا أشاروا إلى حرب الخليج و موقف القيادة العراقية من الكويت ، الند الاسلامي السلمي ، و الأكراد المسلمين الذين أنجموا في فترة من فترات التاريخ ، البطل الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين الأيوبي - عليه رحمة الله - و قالوا : عليكم بالعناية بمركزكم الديني و شعبكم النموذجي و توجيه دعوة احترام الانسانية إليه أولا ، لم يكن لنا جواب .

أقول أيها السادة : إن هذا الضباب و إن كان قد انقشع ، وأن هذه المرحلة المشؤمة و إن كانت قد انتهت ، و لكنها تستدعي انتباه المفكرين و المهتمين بحاضر هذه الأمة و مستقبلها ، إلى حقائق قد تجلت في هذه الأزمة ، و في ضوء هذه الكارثة ، بوضوح لم تتجل به في الماضي القريب ، و دلت بل وضعت أصبع كل مسلم واع معنى بشأن هذه الأمة منتفع بالتجارب ، على نجوات بل ثغرات (GAPS) في صفوف هذه الأمة - و أكبر خطورة من ذلك - على ثغرات في تفكير كثير من طبقات هذه الأمة بل في دهمائها و خاصة في شبابها ، والجيل الناشئ ، و في الصحافة و وسائل الاعلام ، و كثير من المنظمات الاسلامية ، فلا بد من استعراضها - خصوصاً في هذا المؤتمر المؤتمر - بجرأة خلقية ، وصراحة بإبية ، و احتساب مجايد جريء للنفس والاخوان في الدين والوطن ، وافه يقول : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين » .

و قبل أن أتحدث عن هذه الحقائق غير السارة ، و الفجوات غير المشرفة في حياة الأمة الاسلامية المعاصرة - بما فيها الشعوب العربية السلمية - ألفي بعض الأضواء على أن هذا المؤتمر المؤقر كما جاء في أوانه ، فقد جاء في مكانه ، فان الله قد قدر لمصر و اختارها لتقوم بالدور القيادي الحاسم ، و عملية الإسعاف و الإنقاذ للشرف الاسلامي و المقدسات الاسلامية في ساعة عصيبة دقيقة حين ، بلغت التراقي وقيل من راق ، و ذلك مرتين على الأقل ، و إلى السادة المؤتمرين إشارة إليهما .

المرحلة الأولى: حين هجمت أوربا النصرانية الصليبية بملوكها و قادتها العسكريين و مقاتليها المتحمسين ، - في تصميم لا يوجد له نظير في الماضي و لا في الحاضر - و كانت تستهدف الجزيرة العربية ، و الحرمين الشريفين ، بالاستيلاء ، و محو أثر الاسلام منها ، و إهانة ما يفديه المسلمون بنفوسهم و دمائهم و كرامتهم ، و أكتفي في بيان هذا الهجوم و ما نشأ منه من الخطر على العالم العربي الاسلامي ، بشهادة واحدة لصاحب اختصاص في هذا الموضوع من المؤلفين الغربيين ، و هو ستينلي لين بول (tanley Lane Poole) صاحب كتاب صلاح الدين يقول في كتابه :

«توغل الجيش الصليبي في البلاد كما يشق أحد خشباً منخوراً بالبأ ، وخيل للناس ولو لبرهة من الزمان ، أن الصليبيين سوف يحطمون جذع دوحة الاسلام ويكسرونها تكسيراً» .

مالك قضى الله - و هو الرحيم الغلاب - بأن يكون شرف استعادة القدس الشريف و القبلة الأولى التي دامت عليها سيطرة الصليبيين تسعين (٩٠) سنة ، للإسلام و المسلمين ، للسلطان صلاح الدين الأيوبي ، و ذلك في رجب عام ٥٨٣هـ (١١٨٧م) .

و قد كان صلاح الدين قائد الملك العادل نور الدين الزنكي و حاكم مصر من قبله ، فاقترن اسم مصر بهذا الفتح العظيم و المأثرة الكبرى ، و رجع الفضل في هذه المأثرة إلى قيادة مصر التي تركزت في شخصية صلاح الدين ولا بد أنه استطاع ذلك - بحول الله - عن طرق الجيش المصري الباسل المسلم ، يقول لين بول :

« إن سيطرة قائد نور الدين - سلطان الشام - (صلاح الدين) على النيل ، قد جعلت دولة القدس الصليبية بين شقي الرحا ، فكانت تحت وطأة شديدة من ذلك ، و لم يكن الذي يضغطها من كلا الجانبين إلا جيش نفس القوة ، و بفضل استيلائهم على مرفأ دمياط

البقية على الصفحة ٥

و الاسكندرية ، أخمدوا أسطولا بحريا ، فقطعوا صلة الصليبيين المصريين بأوربا » .

و قد كان السلطان صلاح الدين بنفسه يعترف بأن لمصر نصيباً في هذه المأثرة فقال مرة : « إن الله لما أعطاني مصر ، حسبت أنه قدر لي فلسطين أيضاً » .

و المرحلة الثانية هي هجوم التتر الوحوش على العالم الاسلامي في القرن السابع الهجري ، و كانت نحلة مزقت العالم الاسلامي مزقاً عنيفاً و تركت المسلمين مشدوهين ، واستولى الرعب و الخوف على العالم الاسلامي من أقصاه إلى أقصاه ، و غلب على الناس اليأس و التشاؤم فكانوا يعتبرون التتار بلاءاً سماوياً و مقاومتهم مستحيلة ، والتزامهم فوق القياس ، حتى ساد المثل « إذا قيل لك إن التتر انهزموا ، فلا تصدق » .

و في هذه المرحلة الدقيقة التي كادت تفوق أوقات حقيقة مرحلة الزحف الصليبي ، أحجم الملوك والحكومات و القيادات الاسلامية عن مقاومة التتار ، و اعتبروا استيلائهم قضاءاً مبرماً و عقوبة من الله ، هنالك قامت مصر مرة ثانية بإحراز قصب السبق في مقاومة التتار ، و استطاع حاكمها الملك المظفر سيف الدين قطز و جيشه المصري العربي المسلم ، أن يبطل هذا القياس و القضية المسلمة ، يقول المؤرخون :

كان التتار متوجهين نحو مصر بعد الشام بحكم الطبيعة ، وكانت مصر وحدها التي لم تصبها ويلات التتار ، و قد كان ملك مصر الملك المظفر سيف الدين قطز قد تفرس أن التتار يزحفون إلى مصر بعد الشام ، و عند ذلك يصعب التخلص من وطأتهم ، فرأى أن يخرج من مصر بالجنود و يشن عليهم الهجوم في نفس الشام ، حتى وقعت الحرب بين عساكر مصر الاسلامية والتتار في عين جالوت يوم ٢٥/ من رمضان سنة ٦٥٨هـ ، و انهزم التتار شر هزيمة بخلاف ما سبق لهم من الحروب ، فخرجوا منها هاربين ، و تعاقبتهم الجنود المصرية فقتلوهم و أسروا منهم عدداً كبيراً ، يقول العلامة السيوطي في كتابه « تاريخ الخلفاء » :

« فهزم التتار شر هزيمة ، و انتصر المسلمون و لله الحمد ، وقتل من التتار مقتلة عظيمة و ولوا الأدبار ، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم و ينهبونهم »

و هزمهم الملك الظاهر بيبرس ، بعد انهزامهم في عين جالوت مرات عديدة ، وأخرجهم من أرض الشام ، و طردهم منها ، حتى يطل المثل السائر « إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدق » .

و في ضوء هذين المثالين الرائعين الذين يحق لمصر أن تفتخر بهما و تحمد الله على توفيقه و نصره ، واختياره لها للقيام بالواجب المقدس الخطير ، يتحتم على مصر الاسلامية أن تقوم بأداء فريضة اليوم و تحقيق مطالبه ، و أن تستخرج سهماً — بداءاً إنهاياً قياداً — من كنانتها ، وقد سميت قديماً بكنانة الاسلام ، وكنانة الاسلام لا تنفد سهامها ، و لا تخطئ مرامها ، والسهم المطلوب في هذه الساعة الدقيقة هو الانتباه للحقائق التي تجلت بعد الغزو العراقي للكويت و تصرفات الرئيس صدام حسين الطائشة الراعنة ، و ما كان لها من رد الفعل في الشعوب العربية و الإسلامية ، وما كشفت عن نجوات و ثغرات في تفكير الأمة ، و منظماتها و صحافتها و إعلامها .

و الآن ان لي أن أتحدث عن الحقائق و الفجوات و الثغرات التي كشفت عنها الأزمة الخليجية الأخيرة ، و ان أشير إلى طريق علاجها ، وملأ هذه الفجوات و الثغرات في صفوف الأمة ، و تفكيرها و صحافتها و إعلامها ، و بتعبير أوسع و أوضح ، في حياة الأمة ، و تأمين هذه الأمة من عواقبها السيئة ، و نتائجها الوخيمة ، التي تحدث عنها القرآن و السنة و شهد بها التاريخ الانساني العام .

و إلى المستمعين الكرام بعض النقاط الهامة :

أريد أن أتحدث إلى بعض نجوات و ثغرات شديدة الخطر ، بعيدة الأثر في حاضر الأمة و مستقبلها و لفت نظر قادة الفكر و المتمثلين لزمام التوجيه و التربية و الصحافة و الإعلام ، و العاملين في مجال الدعوة و « الصحوة الاسلامية » إلى معالجتها و العناية بها .

١— التهيؤ الدائم و القوى الانخداع بنهاقات — حامية بصفة عامة — و دعاوى خلابة و وعود براقة ، من غير نظر إلى عقيدة أصحابها ، و استعراض ماضيهم ، و الأحزاب و المخططات السياسية و الفكرية التي يرتبطون بها ارتباطاً وثيقاً ، خصوصاً إذا اقترنت هذه المغامرات أو الإعلانات بتحد أو تهديد لطاقة من الطاقات الكبيرة ، و تظاهر أصحابها بالجرأة و الصمود ، أحدثت في الدهماء — خصوصاً الشباب — انفعالا شديداً شبه اهتياج عاطفي لا سبيل إلى كبحه (Hysteria) لا يفيد فيه النقد الديني و العلمي ، و استعراض الواقع و الحقائق الأمين المجايد ، و أنتجت ثورة بمثابة زوبعة في فنجان أو غلي كغلي المرجل ، و قد يؤدي ذلك إلى استهانة بالدين و عقائده و شعائره — فضلا عن إهانة ممثليها و أصحاب الاختصاص فيها — و لا أبلغ في وصف هذه الفئة و تصويرها من كلمة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي اكتوى بهذه النار و واجه هذا الوضع أكثر من كثير من أئمة الاسلام وقادته . إذ قال في وصف أهل العراق « اتباع كل ناعق » .

فلابد من إيجاد الوعي الديني و المدفي في الشعوب الإسلامية ، حتى في الطبقات المدنية المثقفة ، وقوة التمييز بين الصالح والطالح ، و الدعوة إلى فهم القضايا المعاصرة ، و الحركات و التيارات العاملة النشيطة ، و المنابع التي تستقي منها فكرها وعقيدتها ، وتستمد منها نشاطها وحماسها ، و في بعض الأحيان إمكانياتها المادية و السياسية .

و لابد من الدعوة إلى فهم القضايا المعاصرة ، و الحركات و التيارات العاملة النشيطة و موقفها من الاسلام و أثرها في الحياة ، وخطرها على مستقبل هذا الدين ، و الجيل الاسلامي و الاطلاع على أهداف القيادات التي تريد أن تسيطر على هذه البلاد و البيئات ، و تسلم زمام توجيه المجتمع وفق عقائدها و قيمها ومثلها ، وسبك الحياة سبكاً جديداً ، فان التغاضي عن هذه القوات و الطاقات ، و الحركات و القيادات ، و انطواء الجماعات الاسلامية على نفسها ، معتمدة على تمسكها بالدين و الدعوة إليه ، و الاشتغال بالفرائض و الواجبات الدينية ، و حياة الطهر و العفاف ، و العبادات و الطاعات ، يحول بعد مدة من الزمن بينها و بين حرية العمل بالدين و تطبيق أحكام الشريعة ، و يضيق الخناق حولها حتى ينطبق عليهم قوله تعالى : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم » .

و بقاء هذا التهيؤ للانخداع بالمنافقات و الدعاوى ، و المظاهرات و التمثيلات ، خطر كبير دائم على هذه الأمة ، و ارتباطها بعقيدتها و رسالتها و دورها في توجيه الانسانية و الوساية عليها ، بل عمل بقائها على الشريعة السماوية و الدين الذي ختم به الأديان و الرسالات ، و كذلك يحبط مساعي المصلحين و المجددين و المجاهدين و الشهداء المخلصين المخلصين ، من العصر الأول إلى هذا العصر ، و يفتح المجال في هذه الأمة و في بلادها العريضة في الإسلام لقول مدعاة المجتمع الغربي المسيحي :

« إن الدين قضية شخصية ، و قضية بين العبد و الخالق ، لا شأن له بالحياة و التشريع و السياسة » :

٢— و من قبيل الإنصاف ، و التحليل النفسي لأصحاب هذا الاندفاع المتهور إلى المغامرات و المظاهرات المتحدة المتخيلة — و إن لم يكن ذلك مبرراً لوجود هذا الاندفاع إلى حسد التقديس — أن من أسبابه عدم وجود قيادة قوية جريئة إن لم أقل طويلة قلت جهادية نضالية ، معتدة بعقيدتها ومركزها القيادي في العالم ، مستغنية إلى حد تمكن عن الإعتماد على العاطفات العربية أو الشرقية الكبرى ، التي لم تزل تمثل دور إحباط الجهود الاسلامية و الحركات الدينية القوية الواسعة الآفاق ، و حرمان هذه البلاد من شخصيات قيادية عملاقة يسيطر عليهم التفكير الديني و تطبيق التشريعة في بلادها و العمل لمجد الاسلام و إنهاض المسلمين ، بمؤامرات داخلية و خارجية أفقدت هذه البلاد خيرة قادتها و زعمائها في العصر القريب ، والناس ما زالوا مفطورين على إجلال العزة و روح المقاومة — و المقاومة أخيراً — لأن الإجلال لشيء لا يجعد الانسان عنده ، شيء طبيعي . ولأن تاريخ الاسلام مليء بالبطولات والمفاجرات ، و قد سئم أصحاب الضمائر الحية وضاقوا ذرعاً بسيادة الحكومات و القيادات الرخوة الضعيفة المستغلة .

و من الحقائق أن عدداً كبيراً من المسلمين — خصوصاً الشباب — مطلع على هذه المؤامرات ، متحمس من أصحابها حانق لهم .

فلا بد إذن من الاهتمام بوجود قيادة قوية جريئة مؤمنة عاقلة مكتفية بما أنعم الله به على بلادها من ثروات و طاقات ، معنية بالزيادة فيها ، و بالتكنالوجية ، و الصناعات و القوى الحربية ، مستغنية عن هذه الطاقات الأجنبية — إلى حد ممكن — في الاعتماد و الاستيراد ، تستطيع باعتمادها على القوة الايمانية و إخلاص شعوبها ، و تفانيها في سبيل العقيدة و الدفاع عن الاسلام ، أن تحتج ضد عدوان أو مؤامرة ضد مصلحة إسلامية أو قيادة صالحة أو عاولة نفوذ أو تدخل في قضايا هذه البلاد .

٣— العناية بوجود حركة إنقاذية دعوية إنهاية قوية في البلاد — و معرفة فضلها و قدرها حق قدرها إن كانت موجودة ، بدلا من التخوف منها ومحاولة القضاء عليها — تقترن هذه الحركة بصفات الرجولة و الطموح ، وعلو الهمة ، و بعد النظر ، و القدرة على مواجهة الطاقات الرئيسية القائدة التي تملكت زمام قيادة البشرية ، وأصبحت تتحكم في مصائر الشعوب و الأقطار الاسلامية و غير الاسلامية ، من غير حق و مبرر .

ومن المعلوم الثابت أن الشعوب الإسلامية — على علاتها و بعض مواضع الضعف فيها التي تحدثنا عن بعضها — لا تزال تمتاز بين شعوب العالم — بما فيها الشعوب الغربية و الشرقية — بالايمان بالله و اليوم الآخر و الإستهانة بالحياة و اللقاء في سبيل الجهاد في سبيل الله ، و الحنين إلى الشهادة ، و الشوق إلى الجنة ، و نيل رضا الله ، و تصديق ما وعد الله عليه من الأجر و الثواب ، و بذل النفس و النفيس فيه ، إذا ندر هذا الداعي المخلص القوي ، المثير فيها الحماس الاسلامي و المشعل المشعة الايمان ، كما شوهد حتى في الماضي القريب بفضل القيادة المخلصين الربانيين و قد أشار القرآن الكريم إلى هذه الثروة التي يمتاز بها المسلمون عن غيرهم من الشعوب و الأمم المتدينين من الشعوب و الديانات التي انقطعت صلتها عن الرسالة السماوية و المنابع الايمانية بقوله : « ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ، و ترجون من الله مالا يرجون » .

و هذه ثروة لا تعدلها ثروة ، وطاقة لا تساويها طاقة . فن الجناية على هذه البلاد و الشعوب الإسلامية ــ بل على القيادات و الحكومات التى تحكم هذه البلاد و الشعوب ــ الإشفاق منها و اعتبارها الخطر الأكبر لمستقبل هذه القيادات و الحكومات ، و المنافس الخطر فى مجال الحكم و الادارة ، إلى أن يؤدى ذلك إلى تجنيد الطاقات و تركيز القوى و الوسائل ــ بما فيها الصحافة و وسائل الاعلام ، و نظام التربية ــ على القضاء عليها و التخلص من أثرها ونفوذها، فيكون جهاداً فى غير جهاد ، و حرباً على أعز أبناء هذه الأمة و البلاد و أنفعهم عند الحاجة إذا جد الجد .

و معلوم أن هذه الشعوب الإسلامية تتميز كذلك بالإخلاص إذا وجدت محله ، و ناداها أحد باسم الله ، و باسم الاسلام ، فتلبى هذا النداء بحماس و تفان قلما يوجد نظيره فى هذا الزمان، فن الجناية على نفس القيادات و الحكومات و التعامى عن الحقائق وعدم الانتفاع بهذه الثروة والطاقة ، بذل كل طاقة وذكاء و وسائل فى القضاء عليها و التخلص منها .

٤ــ الإسلام هو قومية العالم العربى و محمد ﷺ هو روح العالم العربى و إمامه و قائده ، و الإيمان هو قوة العالم العربى ، التى حارب بها العالم البشرى كله فانتصر عليه و هو قوته و سلاحه اليوم كما كان بالأمس ، به يقهر أعداءه ، و يحفظ كيانه .

و العالم العربى ــ كما يقول شاعر الاسلام الدكتور محمد إقبال : « لا وجود ولا اعتبار له بالحدود و الثغور ، إنما وجوده واعتباره بالإنتماء إلى محمد العربى ﷺ ، وهو الذى أبرزه إلى الوجود ككيان متميز و حقيقة ثابتة ، فلابد من تسليم هذه الحقيقة و احتضانها و التحمس لها ، بدل القوميات ، و الوطنيات ، وهى الرابطة الوحيدة التى تربط الأقطار و الشعوب العربية بالعالم الاسلامى و أقطاره الغربية و الشرقية ، و تجعلها تحدب عليها و تتقرب إلى الله بحبها ، و الدفاع عنها ، و الاستماتة فى سبيلها ، و هى الحقيقة الوحيدة التى تمنحها مكانة مرموقة ، وقيمة مشرقة ، وحساباً خاصاً عند الشعوب والأقطار القوية غير الاسلامية .

٥ــ الاتعاد ــ بقدر الامكان ــ من حياة الترف و الدعة ، و الاعتداد الزائد بالكماليات و فضول الحياة ، و الإسراف و التبذير ، و الإستهانة بمال الله فى سبيل اللذة و الشهوة ، و الفخر و الزينة و الابتعاد إلى حد ممكن من كل ما لا يرضاه الله و رسوله من أعمال و أخلاق و يحول بينه و بين نصر الله و تأييده ، و قد تماسك العرب الأولون ــ المسلمون ــ و احتفظوا بشخصيتهم الاسلامية العربية ، و البساطة و الاقتصاد ، و حياة التقشف و الفروسية ، مقابل الحضارتين الرومية و الفارسية اللتين بلغتا الغاية فى التأنق و التوسع ، والحياة المصطنعة ، و إن كان لا بد فيستعان بـ « تمدين » هذه المدنيــة ، و إخضاعها للمبادئ و الغايات التى أكرم الله بها هذه الأمة عن طريق الاسلام ، و إخضاع هــذه الحضارة و ما لا بد منــه فى مسايرة العصر للشخصية الإسلامية .

و قد دل التاريخ بوضوح على أن كل أمة أو جيل أصيب بالترف و البطر ، و الـبـذخ الزائد و الترغ فى النعم ، وفشت فيها عادات جاهلية ، و ظهرت منكرات خلقية ، أصبح فريسة لهجوم وحشى و غزو أجنبى ، سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

كذلك شأن المجتمع الاسلامى ــ بصفة عامة ــ فى القرن السابع الهجرى عند غارة التتر الوحشية التى كانت

كإبادة جماعية نسلية و دينية ، و نكتفى هنا بشهادة المؤرخ كبير (١) بصف المجتمع المسلم العائش فى بغداد قبل الغزو التتارى ، وهى صورة لا تختلف عنها صور العواصم الأخرى ، و المدن الاسلامية الراقية فى ذلك القرن .

« مرهون بلين المهاد ، ساكنون على شط بغداد ، فى ظل ثخين ، وماء معين ، و فاكهة و شراب ، واجتماع أحباب و أصحاب ، ما كابدوا حرباً ، ولا داقوا طعناً ولا ضرباً » .

وهى حكاية عن المجتمعات و الشعوب الاسلامية و الحكومات الواسعة الراقية فى تاريخ المسلمين الطويل ، وقد لقيت نفس النتيجة ، على تفاوت فى العنف و الشدة ، و الطول و السعة حسب قامات هذه المجتمعات و الحكومات و قيمتها

٦ــ تأليف جمعية شعوب و حكومات عربية إسلاميــة تحل محل جمعية الأمم المتحدة (United Nations) للاشراف على متطلبات الأقطار و الحكومات الإسلامية ــ و فى مقدمتها و على رأسها الأقطار العربية الاسلامية ــ السياسية الدوليــة ، و الدفاعيــة ، و تقوية معنوياتها و حريتها و شرفها ، و تتولى الدفاع عن بلد صغير يهاجمه بلد كبير ، يستعان بها و يرجع إليها فى ذلك ، بدل جمعية الأمم المتحدة أو طاقة من الطاقات الكبرى ، و تملك من الحول و الطول و نفاذ الكلمة ، و الاحترام المتبادل ما يمكنها من رد الغارة و العــدوان على بلد إسلامى ، و تحسب لها الطاقات الكبرى حساباً ، و ترهبها القوى العدوانيــة ، و القيادات المستبدة الأنانية .

ويكون فى مقدمة واجبات هذه الجمعية ، الدفاع عن الحرمين الشريفين و الحجاز ، بصفة خاصة ، و الجزيرة العربية بصفة عامة ، إذ هى معقل الإسلام و رأس مال الدعوة الاسلامية ، و يرتبط بها شرف المسلمين أينما كانوا ، و متى كانوا ، يقول الله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس و الشهر الحرام » فدل ذلك على ان نظام العالم مرتبط فى باطن أمره ببيت الله الحرام ، كما أن نظام العقائد و الأعمال و الأخلاق مرتبط بالدعوة التى أسس لها هــذا البيت ، فيجب أن يكون المسلمون فى كل بقعة من بقاع العالم أصحاب غيرة شديدة ، و حساسية زائدة فى شأن مركز الاسلام و مهبط الوحى ، ومطلع الصبح الصادق الجديد للإنسانية ، و يكون المسلمون من ضفاف النيل إلى أرض كاشغر ــ كما يقول الدكتور محمد إقبال ــ جيشاً حارساً للحرم ، و رجلا واحــداً فى الدفاع عنه و الإستماتة فى سبيله .

و أخيراً لا آخراً كلمة لولاة الأمور ، و المسئولين عن الأقطار و الحكومات الاسلامية و العربية .

أن أنفع شئ و اجداه ، أيها السادة ، فى ضوء القرآن و السنة و تاريخ الدعوات و القيادات و التطورات والإنقلابات ، هو الصدق مع الله و الإنابة إليه ، و تغيير ما يمكن تغييره فى حياة الفرد و المجتمع ، و تطبيق ما يمكن تطبيقه فى حياتهما من الإصلاحات و إزالة المنكرات ، وما يبعد من رحمة الله و يحول دون نصرته ، من تناقضات أو تساهلات فى الأطار الفردى و الاجتماعى و الادارى و السياسى ، و القرآن شاهد على ذلك ، و فى السنة الصحيحــة و الأسوة النبوية ، و سيرة الخلفاء الراشدين و الملوك الصالحين ، نماذج من ذلك لا تحتاج إلى تفصيل و تعيين أسماء و حوادث ، وهو أكبر مؤثر و جالب لرحمة الله تعالى، ومغير لمصير الأمم و المجتمعات ، عند الأزمات ، لا يعادله شئ آخر من الأسباب المادية و الطاقات العسكرية ، و حماية الحكومات الكبيرة و موازرتها .

بقية المنشور على ص ٧

و الزعماء ، و أصحاب النفوذ و الادارة إلى هذه الحركات يمنحها قوة ، وتوغلا إلى صفوف الاداريين فى السياسة ، و إذا حــدثت مشكلة أو وقع صراع ، أصبح حله لانحياز رجال الحكم ، و عدم حيادهم ، و يبرز هذا الانحياز فى سياسة التعليم والاعلام و الادارة ، و الثقافة ، ويسعى بعض القادة لون الاغلبيــة بالتيار القوى ، و يطالبون بدمج الأقليات فى هذا اللون ، و إن كانت هذه المطالبة تتنافى مع تصور الدستور الهندى العلمانى .

و قد ازداد عدد الهيئات التى تدعو إلى فرض اللون الهندوكى على المجتمع ، و تنظر إلى المسلمين بعين السخط و الكراهية ، و تدعو الحكومة إلى سحب كل ما يمنح المسلمون من حقوق كأقلية ، وتدبر هذه الحركات المناوئة للمسلمين . اضطرابات لايجاد شعور عدم السلامــة فى المسلمين ، و عدم الاستقرار ، و استئصالهم من المراكز الصناعية ، و الاقتصادية ، و توغل رجالها فى الشرطــة ، و الادارة ، فلا يجــد المسلمون معاملة الانصاف و العدل إذا وقعوا فريسة للاعتداء أو الظلم .

و هذه هى المرة الأولى أن حزباً سياسيـــا يخوض معركة الانتخابات بالنعرات الدينيـــة و الطائفية ، و يحمل شعارات دينية .

إن المشكلة الأساسية إذاً هى تطبيق الدستور نصاً وروحاً واعادة الحكومة إلى الحياد فى السلوك مع مواطنى البلاد ، و ازالة الكراهية و العداء فى قلوب رجال مختلف الطبقات ليعيشوا كمواطنين بدون خوف وذعر ، و يشاركوا فى تقدم البلاد .

إن دستور البلاد علمانى ، وغير طبقى ، و دستور الانتخابات كذلك علمانى غير طبقى و لكن الشئ الذى يفقده المواطنون هو صلابة الحكام فى تنفيذ هذا

بقية المنشور على ص ١٢

محدود وحسب امكانيات محدودة واسمح من حضراتكم ان أقدم أمامكم النقاط التى توصلنا اليها بعد بحث وتمحيص لأسباب الحرب ونتائجها وذلك بعد ثلاثة أيام من توقف الحرب والهزيمة المنكرة التى منيت بها قوات صدام

عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند مؤتمرا حاشدا فى مدينة لكناؤ بعاصمة ولاية أترابراديش (الهند) فى ٣/٢ من شهر مارس ١٩٩١م

تحت رئاسة سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى المشرف العام للجمعية وكان موضوع المؤتمر « مأساة الخليج العربى ، أسبابها و نتائجها والدروس المستفادة منها» حضر المؤتمر نخبة من أساتذة الجامعات الرسمية والمعاهد الاسلامية والمجامع العلمية والمشائخ والأئمة وذلك بجانب أعضاء الجمعية من سائر أنحاء الهند وولاياتها المختلفة .

واتخذت الجلسة عدة قرارات مهمة

راجع القرارات الرائد عدد ١٨

الاموت يباع فاشتريه

الوزير المهلبي كان كاتب السلطان (معز الدولة بن بويه) سنة (٣٣٩) للهجرة .

كان قبل الوزارة فقيراً ، سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه لأنه لم يجد ثمنه ... وكان معه رفيق يقال له أبو عبدالله الصوفي فقال المهلبي مرتجلاً :

ألا موتٌ يُباع فأشتريه ... فهذا العيشُ ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيذ الطعم شافٍ ... يخلّصني من العيش الكريه
إذا أبصرتُ قبراً من بعيد ... وددتُ لو أنني فيما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حرٍّ ... تصدّق بالوفاة على أخيه

فلما سمع رفيقه الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا . ودارت الأيام وتنقلت الأحوال بالمهلبي حتى ولي الوزارة .

تنفيذ الدستور الهندى تنفيذاً كاملاً يحل جميع مشاكل الهند

د/ انعم رشيد الندوي

إن الهند بلد علمانى ، ديموقراطى أساسه الخط الاشتراكى فى الحكم ، و قــد وضع الواضعون للدستور الهندى أساس البلاد على هــذه القواعد الثلاث ، لأن الهند بلد ذو أديان مختلفــة و إن كان بعضها خارجية الأصول ، لكن الأجيال الناشئة عبر القرون نمت على التربة الهندية و اختمرت مناهجها و طبائعها بطينتها ، و أخذت منها و اعطت الكثير فاصبحت جزءاً من الحياة الهنــدية ، كان منها المسلمون و المسيحيون و المجوس و اليهود ، و منها أديان نشأت فى الهند لكنها تختلف فى تعاليمها و مثلها وعقائدها اختلافاً بيناً ، كالجينيين ، والبوذيين ، و السيخ ، أما الهندوس فانهم أيضاً ينقسمون إلى فرق تكاد تشكل ديانات مستقلة بذاتها ، فى الآلهة ، و الابطال ، و الامجاد ، و فى العادات و التقاليد ، و قد سبب هــذا الاختلاف فى صراعات و حروب فى الماضى و هناك اختلاف سلالى ، و لغوى ، و ثقافى ، و تاريخى كذلك ، و فى الشمال و الجنوب أيضاً فرق وقبائل تختلف فيما بينها ، اختلافاً بائناً ، ولا يربط هذه الفرق إلا الانتساب الموسع إلى الهندوكية ، و هناك أيضاً اختلاف طبقى ، وهو اختلاف عنيف يؤدى إلى صراعات دامية ، و لذلك وضع الواضعون للدستور ازالة الفوارق بين الطبقات نصب عينهــم ، و اتخذوا إجراءات دستورية لرفع مستوى الطبقات المضطهدة من آلاف السنين ، و حرم الدستور التمييز الطبقى رغم أنه كان من خصائص الديانة الهندوكيــة و من صميم تعاليمها .

كانت الفروق هائلة فى المجال الاقتصادى ، فقد كانت هناك أسر تملك ثروات البلاد ، و كان الفقر سائداً فكان نظام الطبقات شائعاً ، وكانت بعض الطبقات ، ورجالها وفى الأغلبية ، تعيش حياة المنبوذين ، فاكد الدستور الهنــدى الذى وضع فى عام ١٩٥٠م أى بعد ثلاث سنوات من الاستقلال ، على المساواة و عدم التمييز على أساس العقيدة ، و اللون و الطبقة و الجنس ، و اكد على اتاحة فرص مساوية لجميع المواطنين ، وفرض عقوبات على ممارسة التمييز ، ومنح الدستور حقوقا للاقليات القومية و الدينية ، و الثقافيــة ، ورجال القبائل لكى تحتفظ بشخصيتها و مميزاتها ، ولكى تزدهر ولا تذوب و كان شعار بناة الهنــد كما صرح جواهرلال نهرو ، وهو يشرح تصور المجتمع الهندى ، الوحدة فى التنوع .

كانت هذه المبادئ الدستورية فى مصلحــة البلاد ، و كانت فيها

و لذلك كان الدستور الهندى الذى تم اعداده بعد دراسة عميقة لدساتير العالم المختلفة من أفضل دساتير العالم باعتبار صلاحيته لخلق الانسجام بين مختلف الطبقــات ، و احتفظ بهذه الروح قادة البلاد الأولون ، كغاندى ، و جواهرلال نهرو ، و مولانا أبو الكلام آزاد ، و رفيع أحمد القدوائى ، و جى بركاش نرائن ، و رام منوهر لوهيا ، و كان نصب عينهم الوصول إلى مجتمع ذى رفاهيــة ، مجتمع منــدمج ، لا متحجر و متزمت ، وكانوا يؤكدون عليها فى تصريحاتهم ، و كانوا يستنكرون كل مخالفة لها ، وتدل عليه تصريحات هؤلاء الزعماء ، و إجراءاتهم .

و من سوء الحظ إنضم إلى صفوف القادة رجال لم يكونوا منشرحين بهــذه الطبيعة العلمانيــة للدستور ، أو كانوا متهاونين فى تنفيذ الدستور ، فتاعوا مــع أصحاب الميول الطائفية و الحركات الطائفية ، أو تسرب إلى صفوفهم رجال كانوا يحملون ميولا طائفية ضيقة .

كان الحزب الهندوكى المتطرف ، هندو مهاسبها ، لدى التقسيم ضعيفا محدوداً وكان ندا للعصبة الاسلامية ، و لم يكن يمثل الأغلبيــة كلهــا وإنما كان يمثل طائفة متزمتة محدودة ، و قد كان معظم اعضائه من رجال الطبقة العليا و الرأسماليين ، من الهندوس ، ولم يكن له نفوذ سياسى كبير ، ولكن تعاطف معه بعض رجال الحكم بعــد الاستقلال الذين كانوا أيضاً من الطبقــة العليا و خضعوا لنفوذ هؤلاء الرأسماليين من أصحاب النزعات الرجعيـــة ، أو ضعفت رقابتهم على نشاطات أصحاب المشاعر الطائفية فضخمت النزعة الطائفيـــة المتزمتة التى تطالب بإنشاء بلد هندوكى ، و فرض الثقافة الهندوكية ، ومكافحة آثار الحكم الاسلامى ، و تجاوزت بعض الحركات إلى مكافحة الوجود الاسلامى ، وطمس معالم الحضارة الاسلامية ، ورفض كل فضل فى التاريخ الاسلامى ، و كانت هــذه الحركات التى قامت بتربية عصابات بصورة سرية للهجوم على المسلمين ، و القيام بأعمال النهب و السلب وراء الاضطرابات الطائفيـــة التى حدثت فى الهند فى فترات مختلفــة بتخطيط دقيق ، و قد أثبتت التقارير التى أعدتها لجان التحقيق حول الاضطرابات الطائفية تورط هــذه الحركات فيها .

كانت المنظمة الأولى من هذا القبيل ، هنــدو مهاسبها ، وهى ند العصبة الاسلاميــة التى طالبت بباكستان ، ثم نشأت حركات أكثر تنظيماً و تخطيطاً ، منها منظمــة راشتريه سويم سيوك سنكم ،

و بجرنك دل ، وعملت كتابات «كولواكر» رئيس راشتريه سويم سنكم المعادية للمسلمين و المهاجمة عليهم الفكر الأساسى لهذه الجماعات المتطرفــة ، ولم يخف هؤلاء الزعماء نواياهم للقضاء على كل أثر إسلامى ، و انضم إلى بعض هــذه الأحزاب و المنظمات المعادية للمسلمين عــدد من كبار الضباط المتقاعدين من الهنــدوس الذين كانت لديهــم تجربة التخطيط و التنسيق ، و جميع هذه المنظمات تعلن أن الهند بلد الهندوس ، وإن المسلمين لا حق لهم فى الهنــد ولا يسعهم إلا أن يعيشوا فى هذه البلاد كهندوس ، و صرح ذلك زعماء هذه الحركات مراراً ، و نقلتــه الصحافة الهندية ، و بدأت هــذه المطالب تؤثر على المثقفين ، وأعضاء الحكومة ، و أجهزتها ، و منها البوليس ، و الشرطــة وكل ذلك على مرأى من رجال الحكم ومسمعهم .

ظهر بنشاطات هذه الاحزاب و المنظمات و اخفاق الحكومة فى كبح جماحها تناقض كبير ، بين الدستور ، و السياسة الهندية المعلن عنها ، و بين الواقع .

أنه كان من المفارقات أن المثقفين و الأدباء و الشعراء ورجال الحكم فى البلدان الاسلامية عكفوا على محاربة الاتجاه الدينى ، و الثقافة الدينية حتى الخصائص القومية أيضاً كانت محاربة لديهم ، و فى الهند ، اطلقت الحرية لأصحاب العصبيات الدينية ، و استعين بهم فى اعــداد الكتب الدراسيــة ، و كتابة القصص و الروايات الشعبيـــة ، و استعان أولو الأمر بالمنجمين و الفلكيين و الكهنة رغم دعوى العلمانية ، و أكثروا من زيارة المعابد و الكهنة و اكرامهم ، وشجعوا على رفع الشعارات الدينية ، و قام الأثرياء و الرأسماليون بتمويل هذه الحركات و المنظمات ، وقامت الحكومات بإسكاتهم على هــذا الأساس من الضرائب ، و استطاع رجال طبقـــة خاصة الوصول إلى مناصب عليــا بمعونة رجال الحكم الذين كانت أغلبيتهم من طبقة خاصة .

ظهر جنوح الحكومة إلى الفكر الطائفى لأول مرة بعد عودة انديرا غاندى إلى الحكم بعد فترة ثلاث سنوات من حكم جنتا ، و ظهر هذا التواطؤ لأول مرة عند ما قبل سكان منطقة فى الجنوب الاسلام حرصاً منهــم على الحصول على المساواة الطبقية ، فكان انفعال رجال الحكم كانفعال الأحزاب المتطرفة ، و اتخذ هــذا الحادث نكبـــة لفرض قيود على الحركات الاسلامية ، و المدارس ، و زيارات الأجانب ، و لا تزال

هذه القيود مفروضــة ، و لا تزال زيارة بعض الشخصيات الاسلامية محظورة فى الهند .

و كان المثال الثانى لانحياز الحكومة موقفها ازاء بناء المعابد ، صدرت تعليمات بضرورة أخذ الاذن لبناء كل معبد ، و لكن الحقيقة التى لا ينكرها أحد أن المعابد الهندوكية تنتشر بسرعة هائلة ، و عــدد المساجــد ينكمش ، و تجرى محاولة للاستيلاء عــلى المساجد التى بنيت فى الماضى بدعوى أنها بنيت بعد هدم المعابد أو أنها تقع فى منطقة مقدسة للهنادك ، و ازداد هذا الانحياز فى آخر عهد انديرا غاندى حتى ظهر كأنها كانت فى تحالف مــع بعض الاحزاب المتطرفة ، و لذلك اشتد موقفها فى بنجاب ، و قررت الاجراء العسكرى الذى أدى إلى توسيع الفجوة بــين السيخ و الهندوس ، ومن أجل إرضاء هذه العناصر المتطرفة كانت تكثر من تهديد باكستان ، و صرحت فى بعض بياناتها انها لا تحتاج إلى أصوات المسلمين ، و شددت فى هذا العهد الرقابة على الحركات الاسلامية .

كانت قضية المسجد البابرى الذى كان قد وضعت فيه أصنام ، و كانت القضية فى المحكمــة مثالا آخر لانحياز الحكومة إلى مشاعر الأغلبية الدينية ، فقــد فتحت الأقفال ، و رفع الحظر على العبادة بحكم عاجل من محكمة فرعية تحت ضغط الحكومة ما يشير إلى تحول فى سياسة الحكومة ، و انحيازها إلى الحركات الدينية المتطرفــة للهندوس ، ثم جرت اجراءات قاسية لمنع المسلمين من رفع صوت الاحتجاج على هذا الحادث واطلاق النار باعذار غير معقولة على المتظاهرين ، و يبدو الطريق الذى اتخذ لفتح الأقفال مسرحية هزلية ، وبلغت هذه المسرحية نهايتها المؤلمة عند ما سمحت الحكومة ، رغم إحتجاج المسلمين ، بوضع حجر الأساس للمعبد فى منطقــة مجاورة للمسجد فى ٩ اكتوبر ١٩٨٩م ، و سمحت بخروج مسيرات تحمل الطوب لوضع حجر الأساس ، وغضت البصر عن الهتافات المثيرة المغيظة للمسلمين التى رفعت فى هذه المسيرات ، وتعرض المسلمون الذين اعترضوا على هذه الهتافات لأقسى أنواع الاجراءات .

ان قضيـــة المسجد البابرى وسقط رأس راما عنوان لحركة تهدف إلى الاستيلاء على ثلاثة مساجد كبرى تاريخية فى الهند وإن كانت قائمة المساجد المطلوبة طويلة ، وقد أصبح كل مسجد أثرى عرضة للخطر بهذه الحركة ، و الواقع أن بعض أدعياء التاريخ فى الهنــد يدعون أن كل بناية أثرية تنسب إلى المسلمين بناية هندوكية حولها المسلمون فى عهد حكمهم إلى بناية إسلامية ، فقول ، لوك ، أحد

علماء التاريخ المزعومين من الهندوس ، ان منارة قطب بناية هندوكيــة ، و التاج محل بناية هندوكية ، والمسجد الجامع أقيم على انقاض معبد هندوكى ، و كذلك عدد من الحصون و القلاع ، و البنايات التى ترجع إلى عهد الحكم الاسلامى ، يقول هذا المؤرخ انها بنايات هندوكية ، وتجب اعادتها إلى الهندوس ، و وضعت تماثيل فى بعض البنايات التاريخيــة ، و يروج هؤلاء المؤرخون قصصاً و حكايات عن المذابح فى العهد الاسلامى ، فينسبون إلى الحكام المسلمين مجازر و أعمال اكراه الهندوس على قبول الاسلام .

و تحمل الكتب الدراسية كثيراً من هذه المواد السامة ، وتنشر الصحف مقالات وقصصاً ذات النزعة الهندوسية و ما يحمل الكراهية للمسلمين ، و فى ظل هذا النشاط العلمى و الاجتماعــى والسياسى المعادى للاسلام والمسلمين كيف يمكن أن تسير سياسة العلمانية المعلن عنها فى الدستور ، و كيف يمكن أن يشأدس سليم بقراءة هذه المواد ، و نشاطات هــذه الحركات ، و فوق ذلــك تجيب بعض المنظمات إلى النفوس استعمال العنف ضد المسلمين لانهم استخدموا العنف فى الماضى ضد الهندوس ، و يروج هذا التصور فى خطابات المعابد ، و الاجتماعات الخاصة بالهندوس ، و احيانا يشف عن البيانات و المقالات التى تنشر فى الصحف .

لا شك أن هناك رجالا لا يؤيدون هذه النشاطات بل يظهرون خطورتها ، و يوجد فى رجال الحكم رجال يعتقدون ان العلمانيــة هى الطريق الوحيــد لازدهار الهند كبلد موحــد ، وتتخذ الحكومة اجراءات لاعادة الثقة إلى المسلمين وإزالة شكاويهم ، و يوجــد كتاب و محققون محايدون ، لكن مخافة هذا الخطر تقتضى مجهوداً أكبر و اجراءات أشد على مستويات مختلفة ، على مستوى الادارة ، و على مستوى التعليم و التربية و على مستوى الصحافــة ، وتتطلب صلابة أكبر لردع هذه الحركات التى تكافح السياسة العلمانية .

إن جمهور الشعب الهندى مسالم ومتسامح ، لكن هــذه المؤسسات تسمم أذهان السذج من الناس كما تسمم أذهان المثقفين .

ان معظم مشاكل الهنــد الحديثة ترجع إلى عدم تطبيق روح الدستور و عدم إلمام رجال الحكم إلى بعض الاتجاهات أو الحركات التى لا تؤمن بالدستور ، و إنما تريد أن تتحول البلاد إلى بلد هندوكى ، و لا يستغرب وجود مثل هذه الحركات فى مثل هذا البلد العظيم ، و لكن انحياز بعض القادة

البرلمان الهندى التاسع فى الميزان

حبيب الله خان

بعد أن نالت الهند استقلالها من بريطانيا العظمى عام ١٩٤٧م، وضعت لها دستوراً فى ٢٦/١١/١٩٤٩م ينص على نظام حكم يقوم على سيادة، اشتراكية، علمانية، ديمقراطية، جمهورية، و لكل من هذه المصطلحات تفاسير كثيرة ومفاهيم عميقة ومعظمها لا يعنينى فى هذا المقال غير المصطلحين الاخيرين و هما الديمقراطية و الجمهورية. إن كلمة الديمقراطية تعنى حكم الشعب من الشعب للشعب بينما كلمة الجمهورية تعنى ضد الشخصية أى لا يمكن توارث الحكم فى الجمهورية، مما يحتم على أن يكون رئيس نظام الحكم منتخبا من قبل الشعب عن طريق التصويت يمارسه كل مواطن بالغ من العمر ١٨ سنة، ومن بين أنظمة الديمقراطية العديدة اختارت الهند النظام البرلمانى الذى يعتمد على التعددية الحزبية والذى كان وما زال أفضل نظام الحكم فى العالم.

و انطلاقا من دستور الهند خرج اول برلمان إلى حيز الوجود فى تاريخ الهند المستقلة فى ٤/٤/١٩٥٢م و منذ ذلك الحين شهدت الهند ٩ برلمانات متوالية بما فيها البرلمان التاسع الأخير الذى أردت أن أضعه فى الميزان لكى أميز محاسنه من مساويه حسب إستطاعتى.

لقد إتسم البرلمان التاسع ببداية مباركة ونهاية مشؤومة و كان أقصر برلمانات الهند عمراً و أتعسها حظاً لأنه منذ اللحظة الأولى من قيامه فى ٢/١٢/١٩٨٩ برئاسة السيد فى. بى. سنغ الذى يرجع إليه الفضل فى توحيد الصفوف بين أحزاب المعارضة، كان يعانى من نقص فى تلاحم القيادة و تضافر جهود المعارضة فى سبر الأغوار و إيجاد الحلول المناسبة لقضايا الوطن الملحة كما يدل على ان أتحاد المعارضة و إئتلافها لم يكن مبنيا على المبادئ و القواعد التى تخدم مصالح الوطن و إنما كان مجرد إتحاد الحابل بالنابل الذى لم يجمعهم سوى هدف واحد و هو التخلص من حكم حزب المؤتمر الوطنى الذى دام قرابة ٤ عقود من السنين بدون انقطاع إلا مرة واحدة لفترة وجيزة يستهان بها تماما. ولذلك رأينا أنه سرعان ما تحقق حكم المعارضة المنشود بإطاحة حكم حزب المؤتمر الوطنى و لم تخط البرلمان التاسع إلا بضع خطوات نحو معالجة القضايا المستعصية حتى نشبت الخلافات بين الائتلاف و من بما كان متوقعا من انحلال أواصر الائتلاف، لانه من غير المعقول أن يدوم أئتلاف حزب بهارتى جانتا المعروف بمواقفه العدائية و سياساته المناهضة للمسلمين و الساعى إلى إقامة حكم هندوسى فى الهند لفترة طويلة من الزمن مع حزب جانتا دال الذى لين بعض جوانبه و أعرب عن صداقته للمسلمين، إن حزب بهارتى جانتا كان يكن منذ البداية حقدا لشعبية متزايدة للسيد فى. بى. سنغ بين المسلمين و الهندوس على حد سواء، ولغرض وضع حد لهذه الشعبية قام رئيس حزب بهارتى جانتا السيد ايل. ك. أدوانى برحلته المشؤومة المعروفة «برتهه يانرا» لانشاء معبد راما على انقاض بابرى مسجد، و هذه هى المشكلة التى ظلت دفينة فى الأرض أمداً طويلا من الزمن ونبشها السيد راجيف غاندى رئيس حزب المؤتمر الوطنى بنية إستفزاز الهندوس و كسب تأييدهم له على حساب المسلمين و لكن انقلب الميزان و لم يدركه حتى وقع الفأس على الرأس يوم لا ينفع ندم ولا استدراك.

و لكن هذه المرة وجد حزب بهارتى جانتا فرصة سانحة لصب الزيت على نار المشكلة التى أثارها حزب المؤتمر الوطنى قبل سنة بكل حذر وتخطيط دقيق و دراسة مستفيضة فلذلك نجح إلى حد بعيد فى أغراضه التى لم تكن تهدف إلى انشاء معبد راما لحسب بل إنما كان هدفه من خلالها تولية السلطة ثم إقامة حكم هندوسى (راما راج) ثم حرمان المسلمين من حقوقهم السياسية و الاجتماعية و جعلهم مواطنين بدرجة ثانية و القضاء على علمانية الدستور ولتحقيق هذه الاهداف الشنيعة قام السيد أدوانى برحلته التى كان من المزمع أن يقطع فيها حوالى ١٠ آلاف ميل قبل ان يصل إلى مدينة أيودهيا حيث يضع حجر الأساس لمعبد راما و بما لا يقبل الشك للحظة واحدة ان هذه الرحلة نجحت فى استقطاب الهندوس حول حزب بهارتى جانتا و فى الوقت نفسه قضت على أواصر الصداقة التى ربطت الهندوس و المسلمين منذ قرون ونالت من شعبية الهند فى الخارج كما داست كرامة الانسانية ودفعت الوطن إلى الخراب و الهلاك و زادت من تفاقم الأزمة الاقتصادية و أدت إلى وقوع المجازر فى عدة مدن على نحو تقشعر له الأبدان ملماً وشبت نيران الطائفية التى احترق فيها كل يابس و أخضر وظلت مشتعلة شهوراً بعد الرحلة وهذه هى الرحلة التى تسببت عامداً متعمداً فى المذابح و المظالم طغت على أحداث عام ١٩٤٧م على حد وصف بعض المشاهدين، و اخيراً أجهضت حكومة فى. بى. سنغ قبل الأوان و أحدثت إنشقاقاً بين حزب جانتا دال ودقت الأسافين بين علاقات الأحزاب الأخرى ونتيجة لذلك إنهارت حكومة فى. بى. سنغ و وصل السيد تشاندرا شيخرا إلى السلطة بدعم من حزب المؤتمر الوطنى الذى لم يكن تحظى حكومته بتأييد شعبى و انما كانت تعانى من نقص حاد فى عدد الاعضاء الذى ما كاد يبلغ بمثابة عدد الوزارت و إدارة المؤسسات الحيوية و لا يخفى علينا إن حزب المؤتمر الوطنى لم يصاحب حكومة تشاندرا شيخرا إلى السلطة إلا لتسويف الانتخابات العامة إلى أجل تناسبه و عند ما حان الحين دفع حجر عثرة فى الطريق لكى تسقط الحكومة عليها و هكذا بلت حكومة تشاندرا شيخر بفشل ذريع فى البرلمان حيث لم تستطع اقرار مشروع قرار الشكر على خطاب رئيس الجمهورية و عند ما أصبح إنهيار حكومته قاب قوسين أو أدنى سارع السيد تشاندر شيخرا إلى توصية رئيس الجمهورية بحل البرلمان و اجراء انتخابات من جديد.

إن البرلمان التاسع طوال عمره ١٦ شهرا و ١١ يوماً شهد حالات من الفوضى داخل الوطن فى كافة المجالات و بذل أصحاب المعالى أعضاء البرلمان جل إهتماماتهم فى إسقاط الحكومات فى الولايات كلما تيسر ذلك ثم تفنيد الآخرين و التملص من مسؤولية ما آلت إليه الحالة فى الوطن من أزمة أقتصادية و توتر طائفى و كأنهم أنتخبوا من أجل عبث الفساد بدلا من ايجاد الحلول للقضايا المستعصية عموم الهند.

أستخلص المقال بأغرب شئ حدث و لا يوجد له مثيل فى السابق وهو أن البرلمان التاسع شهد دورة الميزانية بدون آية ميزانية وقبل أن يلفظ نفسه الأخير وافق على مشروع قرار لصرف مخصصات المعاش لكل عضو من أعضاء البرلمان الذى مضت على عضويته مجرد سنة واحدة فقط ورب سائل يسأل أفليس أعضاء البرلمان هؤلاء والحالة هذه يستحقون الادانة على عدم استطاعتهم لوقاية الحكومة بدلا من زيادة المعاش؟

المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القدس وفلسطين أمانة فى أعناق المسلمين

● القاهرة ـ مندوب الدعوة

● أوصى المؤتمر الرابع للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بجعل القضية الفلسطينية القضية المركزية مؤكدا ان الأقصى والقدس الشريف وفلسطين هي الامانة الكبرى في أعناق سائر المسلمين كما أوصى المؤتمر الدول الاسلامية ببذل اقصى طاقاتها لدى المجتمع الدولي لاعمال مبدأ الشرعية الدولية الذي سار عليه المجتمع المعاصر لتنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة الخاصة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة ودعا المؤتمر في توصياته التي اصدرها في ختام اعماله يوم السبت الماضي بدعم جهاد الشعب الأفغاني بكل الوسائل الممكنة ويناشد كافة فصائل المجاهدين بتوحيد جهودها لتحقيق امالها ويناشد شعوب العالم وحكوماته تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بتحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي اعمالا لمبدأ الشرعية الدولية ودعا اللبنانيين إلى تنفيذ اتفاق الطائف والالتفاف حول الشرعية كما دعا الدول الاسلامية الى بذل جهودها لدى المجتمع الدولي في تنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة.

□ واكد المؤتمر اهمية بذل مزيد من الجهود في سبيل رعاية حقوق الأقليات المسلمة في جميع البلاد غير الاسلامية بما يحفظ عليها شخصيتها الاسلامية ويحميها من الاذابة في المجتمعات غير الاسلامية.

ودعا المؤتمر في توصياته إلى توسيع مجرى التعاون والتنسيق بين المؤسسات الاسلامية والعربية التي تعمل في مجال الدعوة والعمل الاسلامي [illegible] العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بالسعي لدى الدول الاسلامية بمعاملة مواطني أي دولة اسلامية معاملة اهلها ومراعاة حقوق الجوار التي قررها الإسلام.

وأكد المؤتمر ضرورة الإسراع في انعقاد مؤتمر [illegible] الدول الاسلامية [illegible] محكمة العدل الاسلامية [illegible]

كما طالب المؤتمر [illegible] منظمة المؤتمر الاسلامي [illegible] الدول العربية [illegible]

كما اوصى [illegible]

وأكد المؤتمر في توصياته [illegible] الاسلامية والدولية المعنية بحقوق الانسان والتي يراها الاسلام [illegible]

الهوية الاسلامية

وأوصى المؤتمر بضرورة المحافظة على خصائص وهوية الشخصية الاسلامية في الثقافة والتربية والتعليم في كل بلاد الإسلام وضرورة العناية بالثقافة الاسلامية في برامج التعليم المختلفة وصياغة المناهج التربوية التي تحقق بناء الفرد المسلم على أسس من القيم والمثل الاسلامية النبيلة.

وناشد المؤتمر علماء المسلمين في سائر التخصصات بتبصير المسلمين بالاحكام والأصول الثابتة في الاسلام ومعالجة القضايا [illegible] الاسلامية [illegible] ومعالجة قضايا العصر في ضوء [illegible] الشريعة الإسلامية.

كما اوصى المؤتمر بالعمل [illegible] التكامل الاقتصادي بين سائر الدول والشعوب العربية والاسلامية والسعي نحو إقامة السوق الاسلامية المشتركة وانشاء صندوق إسلامي لتمويل المشروعات [illegible] الدول الاسلامية [illegible]

وقد اكد المؤتمر [illegible] القاهرة ضرورة ان يتحمل المسلمون [illegible] [illegible]

وخلال انعقاد جلسات المؤتمر قدم معالي وزير الحج والأوقاف الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع باسم المملكة ورقة عمل مفصلة حول مستقبل المنطقة العربية بعد حرب الخليج طالب فيها علماء الامة ومفكريها بان يناقشوا هذا الامر بجدية بعيدا عن المناقشات والمحاورات عن احداث الماضي كي تكون فيه الفائدة الكبرى وحتى لا تتكرر هذه المأساة من اعتداء جار عربي مسلم على جار عربي مسلم لمجرد اطماع مادية كما طالب بضرورة ان يكون للامة الاسلامية دور إزاء اعتداء دولة عربية على اخرى حيث ان ما يصدق على الفرد في هذا الاطار يصدق على الامة كلها انطلاقا من قراننا الكريم.

ودعا معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الاسلامية ومدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في كلمة للمؤتمر الى ضرورة الاعتصام بالله تبارك وتعالى واعادة بناء الامة على أسس صحيحة بالسلوك العمل والالتزام بالمواثيق الاسلامية.

ودعا الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر في كلمة موجزة للمؤتمر الى اغتنام هذه الفرصة من جميع الامة الاسلامية على اختلاف مستوياتها ومواقعها للوقوف مع النفس وان تنظر ما حدث وتتدبره لا لتنحيه ولكن لعلاجه وتدبر معانيه.

الدعوة

جائزة الملك فيصل لعام ١٤١١هـ

معالى الدكتور عبدالله عمر نصيف ينال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لعام ١٤١١هـ

أفادت الأنباء الواردة من مكة المكرمة بمنح معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة جائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام لعام ١٤١١هـ، و ذلك إزاء المجهودات المخلصة التى بذلها فى سبيل خدمة الاسلام بنواحيها المختلفة.

فقد تمثلت جهوده فيما بذله من أنشطة متواصلة قبل توليه الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بين الشباب الجامعى وفى مختلف الندوات و اللقاءات الاسلامية.

أما بعد توليه الأمانة العامة للرابطة فقد تحقق بفضل جهوده المخلصة وحيويته ونشاطه كثير من مناحى العمل الاسلامى فى الرابطة لخدمة المسلمين فى مختلف الأقطار، كما بذل جهوداً كبيرة لدراسة أوضاع الأقليات الاسلامية وحل مشكلاتها و قضاياها، و برز فى مشروع الاغاثة الاسلامية المعروف بسنابل الخير لانقاذ الجموع الفقيرة فى أطراف العالم الاسلامى من الفقر و الجهل و المرض.

و إن أسرة ندوة العلماء فى الهند وصحافتها الاسلامية تشارك الشرائح و القطاعات العالمية كلها فى إبداء الفرح على هذه الجائزة الموفقة و المباركة، و تقوم بتقديم تهانيها القلبية الخالصة على هذا الشرف العلى و الدعوى الذى ناله معاليه بجدارة و أهلية كاملة، كما تهنئ جميع الأساتذة الذين تشرفوا بهذه الجائزة، و هم الأستاذ احمد محمود نجيب، و الأستاذ عبد التواب يوسف من مصر، و الأستاذ [illegible]

قصة الأرز فى الأدب العربى

الأستاذ ابو محفوظ الكريم معصومى

هذه قصة تاريخية، و ليست قصة تنسجها فكرة كاتب، و هنالك حوادث جمة وعاها التاريخ، وهى تشبه أقاصيص يبتكرها بارع من الكتاب، تكون لنا فى قراءتها متعة ولذة ـ فهذه القصة من قبيل تلكم الحوادث.

الأرز ـ كما تعرفون ـ ضرب من الحبوب معروف ـ و هو غذاء هام عند أكثر شعوب أسيا ـ يرجع تاريخ زرعه فى الهند خاصة إلى حوالى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد كما ثبت فى ضوء أحدث الاكتشافات الأثرية.

ما كان الأرز يعرفه العرب فى الماضى السحيق ـ فلا بد أن تكون كلمة (الأرز) دخيلة على لغتهم شأن طائفة كبيرة من الألفاظ المأخوذة عن مختلف اللغات استعاروها فى أثناء الروابط التجارية بينهم وبين الهنود و غيرهم من أمم الشرق.

لقد تعددت صورة الكلمة على ألسنة العرب فصارت إلى ست لغات ارز و ارز مثل رسل ورسل ـ و ارز و ارز مثل أشد و عقل ـ و رز رنز ـ مثل ود وجند ـ و هذه الاخيرة لغة عبد القيس وهى قبيلة ـ كما عرفتم فى الحديث النبوى ـ تسكن البحرين، وقطر البحرين من أقرب الاقطار العربية إلى الهند يحول بينهما الخليج الفارسى.

و الدراسة اللغوية تحقق أن الفرس تعرفوا بالارز نتيجة لمواصلاتهم مع جنوب الهند ـ يقال له بالفارسية ويرنزا (Virinza) و بالفارسية المتداولة برنج (Biring) و الاصل بالسنسكريتية وريهى (Vrihi) أما الارز بالعربية فيمت بصلة قريبة إلى التاملية ارسى (Arsi) ولها صور متقاربة فى لغات الاوربيين كلها تشير إلى أصلها الاول ـ ففى اللاطينية أوريزا (Oriza) و بالفرنسية ريز (Riz) و بالطليانية ريسو (Riso) و بالانكليزية رايس (Rice) وبالبرتغالية والاسبانية اروز (Arroz) و لا يخفى أن هيئة الكلمة باللغتين الاسبانية والبرتغالية خاصة تنم عن قرابة قريبة بينها وبين لفظ الارز العربى ـ و إنما اعترفوا علنا أن العرب نقلوا معهم زراعة الأرز إلى بلاد الاندلس ثم بفضلهم أخذ الارز سبيله إلى داخل البلدان الافرنجية و لاول مرة زرعوا الارز إيطالية بقرب مدينة بيسا (Piso) فى سنة ١٣٦٨ ميلادية.

لا يستبعد أن يكون بعض القبائل العربية و خاصة من جاوروا العجم و الهنود بالسواحل أو بعراق العرب عرفوا الارز أو استعملوه بطريقة غير فاشية ـ حتى إذا انبثق فجر الاسلام و ازاحت الظلماء من جزيرة العرب فآن أوان الفتوح الراشدة فهنالك اتفق لهم فى الفينة بعد الفينة أن يطلعوا على الارز اطلاعاً مباشراً كما اتفق لرهط منهم خاصة فيما عرفنا الان أن يستطعموه لاول مرة ـ وستقرؤون كيف و قفوا عليه لاول مرة.

كانت الضغائن فيما بين دولة الفرس و العرب قديمة متوارثة ـ إلى أن قام المثنى بن حارثة الشيبانى بدوره يقود فريقا من المتطوعة أمام العدو، واستمر يشن الغارات على قوائمهم العسكرية بناحية الحيرة، و كانت هناك ناحية اخرى تدعى الخريبة أو الابلة خلاها الجو للعجم، ولكن بعد زمن يسير ظهرها سويد بن قطبة الذهلى أو قطبة بن قتادة فقاوم العدو فى أنصاره من بكر بن وائل و تميم ـ وفى أثناء ذلك توفى الصديق و أستخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنهما و كانت الانباء تواصل مركز الخلافة بالمدينة فلما وقف الفاروق فى ضمن ما بلغه عن الثغور على خبر عن قطبة ومناوشاته للعجم رأى أن يمده ببعض البعوث و أن يولى الامر بتلك الناحية رجلا من قبله فاختار لذلك احد اجلها جرين السابقين عتبة ابن غزوان المازنى رضى الله عنه وله فضيلة و سابقة و قدهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلعم بدرا وأحدا وما اليهما من المشاهد تماما.

خرج ابن غزوان البدرى رضى الله عنه، يريد الخريبة أو الابلة فى شرذمة من أعوانه و ذويه، و كانوا ثمانين نفرا فيهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفى، و أبو بكرة رضى الله عنه، و زياد بن أبيه، و أخت لهم و الاربعة ينتمون إلى أمير هم عتبة رضى الله عنه بنوع قرابة، فقد كانت أختهم الآنفة الذكر، قرينة الامير، و أسمها أزدة بنت الحارث بن كلدة، و كانت امرأة حازمة شجيعة البال، لئن كان زوجها بطلا فى سبيل الله جليلا، فهى نفسها كانت تشاركه فى الاحوال كلها، وتساعد المسلمين فى الغزوات وترأس غيرها من صواحباتها المعدودات، فى القيام بوظيفة تمريض الجرحى، و اعداد الاطعمة، وحمل الاسقية إليهم فى معمعة القتال، وكانت تحضهم على الاقدام على الدوام بمحض أراجيزها المليئة بالتشجيع و الحماسة الدينية ـ ولولا هذه السيدة الحازمة لما اتفق للرهط أن يذوقوا طعم الارز لاول وهلة، اذن هى أول عربية ـ فيما نعرف ـ عالجت طبخ الارز للغزاة فى سبيل الله، وهى لا تدرى اسم ما تطبخه بعد.

ما أن أقبل ابن غزوان رضى الله عنه فى رهطه إلا وانضم إليه سويد بن قطبة فى رجاله من بكر بن وائل و تميم، كما أن هرثمة بن عرفجة غادر البحرين إليهم فلحقهم فصاروا ثمانمائة رجل ـ و أخذوا يقاومون العدو بقيادة البطل الجليل عتبة بن غزوان رضى الله عنه ـ فأخذ العجم يتقهقرون أمام هولاء الفرسان فى النهار و الرهبان فى الليل ـ حتى أنهم بعد زمن يسير تقلقوا بجشا شاتهم تاركين وراءهم الحصون و المسالح فى غياض الناحية و آجامها و التاريخ الاسلامى يسميهم بالدبادبة ـ ولعل ذلك لضخامة أجسامهم وخلفة أصواتهم ـ و لكن أجسامهم الضخمة و أصواتهم الهائلة لم تغن عنهم شيئاً ـ و لعلهم كانوا أخلاطا من الفرس و من بعض الطوائف المتجولة كالزط و الميد و السيابجة، التى سكنت بأرجاء الابلة و الخريبة قبل الاسلام ـ و أخال العرب لذلك كانوا يعرفون ناحية الابلة باسم أرض الهند ـ كما نم بذلك فى نص كتاب من عمر بن الخطاب أنفذه إلى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما.

لقد صفا الجو لعتبة رضى الله عنه و لاخوانه المسلمين بالخريبة فنزلوا قصرا فارغا من أبنية العجم ـ وسنحت لهم فرصة لترويح نفوسهم غب مقاومات عنيفة ـ و لكن أين الراحة! و قد مسهم الجوع ـ و نفدت أزوادهم أوكادت ـ و الناحية ليست عامرة و لكنها بقعة غامرة، مليئة بغابات كثيفة و غياض ملتفة من القصب و الابلة على أنهم ما احتاجوا إلى طعام كثير فقد كان يبارك لهم فى القليل و إذا كان أشعر أبناء جلدتهم فى الجاهلية يقول:

و لوأنما اسعى لادنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
و لكنى أسعى لمجد مؤثل
و قد يدرك المجد المؤثل أمثالى

فما أجدرهم اذن فى الاسلام بان يعرفون قيمة الحياة و يهيموا بجمالها ـ و قد كانوا أعرف بأهدافهم السامية و أبعد خلق الله أن يجعلوا الحياة تسودها البطون، فلم يحدث الجوع فيهم شراسة ولا هوادة و لكنهم أظلوا الامير على ما بهم فى هدوء و وقار.

فكر الامير فيما ذا يقدمه إلى أصحابه! ثم إنه لم يلبث أن قال لبعض من حضر، أطلبوا لنا شيئاً نأكله، ـ فخرجوا لعلهم يجدون مأكلا فيأتون به إلى الاخوان ـ و من هنا تبتدئ القصة الرائعة ـ و ليست كما قلت آنفا، وليدة خاطر ولا سليلة تفكير لكاتب ـ و كان فى من خرج لارتياد القوت، نافع بن الحارث وهو كما سبق، اخو أزدة قرينة الامير.

ظلوا يترددون لبرهة، هنا وهناك، عسى أن يظفروا بطعام أو بما ينوب عنه فيسدون به جوعهم وجوع أصحابهم و لاأدرى كم مسافة قطعوا فى الطلب إذ لم يذكرها المصادر و لكنها ذكرت إنهم دخلوا بعض هذه الاجمات و جاسوا خلالها ـ فبينا هم يحومون حول مرتادهم، وقعت عيونهم على غرارتين تركهما العدو، معلقتين ببعض الاغصان ـ فطبعا هرولوا تلقاءهما، و أنزلوهما ـ فاذا إحداهما مليئة بالتمر ـ و أما الاخرى فهى ملآنة أيضاً و لكن بماذا؟ إنهم لا يعرفون ما كان فيها ـ غيرأنه شئ من الحبوب البتة.

فانصرفوا إلى الامير، يحملون تينك الغرارتين ـ و وضعوهما بين يديه ـ ثم ألقوا ما فيهما ـ فجلت صبرة من التمر ـ و بجنبها صبرة أخرى من هذا الشئ الذى لا يدرى له الامير ولا أصحابه، إسما ـ وإنما كان ذلك مستهل عهدهم بالأرز و كان غير مقشور ـ.

فلما أكفلوا زنبيل الأرز أمام قائدهم، حذرهم من تناوله بطريق ما ـ و قال، هذا سم، اعده لكم العدو، فلا تقربنه، ـ ثم إنه قسم التمر بينهم فأكلوا منه و شكروا الله على نعمائه.

و بينا هم يأكلون ما أصابهم من التمر، حدث ان فرسا لبعضهم قطع القياد، يعنى نياو عقلها ـ فمال إلى صبرة الأرز يأكل ـ و ذلك قبل أن ينتبهوا لقصده نحو هذا السم المظنون ـ فلما رأوه عب فيها عبا ـ بادروا إليه بشفارهم، ليذبحوه قبل أن يقتله السم الزعاف ـ و لكن صاحب الفرس حال بينهم وبين ما أرادوا و قال، أمسكوا عنه، أحرسه الليلة، فان أحسست بموته، ذبحته، ـ فانثنوا و رجعوا إلى أماكنهم فى القصر و حواليه يبيتون فى دعة وراحة.

لقد بات صاحب الفرس ساهرا، يراقب أثناء الليل طولها و يترقب ما عسا أن يصير إليه أمر الفرس ـ و لكن السم لم يعمل فى الفرس إلى أن انقضت الليلة و انبلجت تباشير الصباح، فلما أسفروا، انتبهوا و وجدوا الفرس صحيحا فى مربطه يروث ولا بأس عليه، خلاف ما توهموه البارحة.

وقع كل ذلك، ولم تتدخل أختهم فى أمرهم الليلة و لكنها كانت بنت طبيب العرب، الحارث بن كلدة الثقفى، فباتت تفكر فى شأن هذا السم المظنون ـ فذكرت قول أبيها فى السم ـ فلما أصبحت قالت لأخيها نافع بن الحارث، يا أخى إنى سمعت أبى يقول، ان السم لا يضر إذا نضج ـ و كأنها بذلك اقترحت عليهم أن يتركوها و شأنها بهذا الحب فقد رأت أن تطبخه وتجرب مالم يكن لها عهد به قط.

لقد أخذت السيدة (أزدة) قدراً صالحاً من هذا الأرز و أوقدت تحته، و بعد هنية بدأت البرمة تفور، و هى عاكفة عليها، تشاهد ما يتحول إليه هذا السم المظنون فى الفينة بعد الفينة، فاذا هى تنادى: « الا إنه يتفصى بحبة حمراء» ثم إنها بعد فترة قصيرة تضت الحب مرة أخرى قائلة: «قد جعلت تكون بيضاً».

هكذا انبرت تطبخ حتى إنماط القشر و تم النضج، فقدمت البرمة إليهم فأنزلوها و ألقوا الطبيخ فى بعض الجفنات و عند ذلك قال الأمير: « اذكروا اسم الله عليه و كلوه».

فأكلوا منه، فاذا هو طيب ـ وكان ذلك فيما يبدو قصة أول إستعمالهم للأرز، و جعلوا فيما بعد يميطون عنه القشر و يطبخون ثم صاروا يسمنون به لأولادهم و أفلاذ كبدهم.

أما هذا الذى قاله الأمير ابن غزوان الصحابى البدرى رضى الله عنه على ضرب من التحذير، فليس من الغلط تماماً، بل إنه صحيح فى الجملة، فقد حكى الشيخ الرئيس ابن سينا إن بعض الأوائل القدامى عدوا قشر الأرز فى السموم (أنظر القانون فى الطب: ج ٣ ص ٢٢٧ طبعة مصر سنة ١٢٩٧هـ).

و لا بأس بمناسبة هذه القصة الآنفة، أن أشير بالاختصار إلى مدى تأثير الأرز فى تاريخ الثقافة الإسلامية، فلعل فى ذلك نزهة للقلوب ومتعة للنفوس، فنوجز ما يلى:

كما أن كلمة الأرز استعارها العرب من بعض اللغات الهندية، كذلك استعاروا كلمة بهط أو بهطة و تعرفون أن الأرز ربما يطبخ وبخلى يقال له بالهندية (بهات) فسمع ذوى هذه الكلمة فيما بين العرب توا بعد دخولهم بلاد السند فى العصر الأموى: فهذا أبو المنذر الشاعر ـ و هو من قضى معظم حياته بسجستان و السند ـ ربما لم يعجبه [illegible]

أن يأكل الأرز المطبوخ بالماء فقال :
فأما البسط و جشكم
فلازك منها كثير لك

و أختلف اللغويون العرب فى أصل هذه الكلمة و تصريفها ، فقال بعضهم : «كلمة هندية» ، وهى الأرز يطبخ باللبن و السمن خاصة بلا ماء ، و قال البعض الآخر : البسط ضرب من الطعام ، أرز وماء ، وهو معرب و بالفارسية بنا .

و الصواب أن الكلمة هندية الأصل من بعض اللغات البرية الكردية ، و ليست فارسية - و لعلها دخلت بلاد الفرس مع بعض المجاليات الهندية الطوافة التى دخلت النواحى المجاورة ثم انقطعت إليها - و من قال : إنها أرز وماء فربما أتى هو أقرب إلى الواقع فان الأرز يطبخ العامة أكثر ما يكون بالماء - و أما طبخه باللبن و السمن فهذا ما لا يقدر عليه إلا الخاصة فقط - و العرب كانوا يرون أفضلية الأرز و البسط سيأ لكثرة الشحم حتى قال بعض رجازهم :

تفقأت شحماً كما الأرز
من أكلها البسط بالأرز

فلعل هذا على عكس ما ذهب إليه أبو الهندى

مهما يكن فان العرب لما عرفوا الأرز و شاهدوا استعماله رويداً رويداً ، نشأ فيهم من يتعاطى البيع والشراء فى الأرز - فصاروا طبقة - و من يطبخ الأرز ، فكانوا طبقة على حدة ، و من يخلط من الأرز خبزاً ولحماً أيضاً طبقة و من هنا نسب بعضهم إلى طبخ الأرز فقيل له « أرزى » أو « رزى » ، و بعضهم إلى بيع الأرز ، فقيل له « رزاز » ، و بعضهم إلى اعداد الخبز منه فقيل له « الخبز أرزى » أو « الخبز رزى » .

مع اختصاص كل طبقة بوجه من هذه الوجوه العاش ، نشأ فيهم أعلام كبار فى العلوم و الآداب ، مثلا فى القراءة و التفسير ، وفى علوم الحديث وفى الشعر و الأدب - و كانوا يمتهنون الفرصة - كلما سنحت لهم - للحصول على أنواع الثقافة ولم يتخلفوا شيئاً من علوم برعوا فيها و استكثروا منها وسيلة العاش مفسورا عليها ، كما أن استزادهم بعض هذه الوجوه لم يقص شيئاً من مكاتبهم السامية فى الأوساط الثقافية . فلا بأس أن أقص عليكم نبأ بعضهم عنصراً وإنما أكتفى هنا بذكر اثنين أثنين من كل واحدة من الطبقات الثلاث :

فمن قبل له الرزى أو الأرزى .

١ — أبو جعفر محمد بن عبد الله الأرزى : محدث كبير سمع إسماعيل بن علية و عاصم بن هلال و أبا نعيمة يحيى بن واصح و آخرين ، وكان إماماً فى الحديث ثقة من أهل الصدق و الأمانة - حدث عنه الأمام أبو داؤد السجستانى و عباس بن محمد الدورى ، و عبد الله بن أحمد بن حنبل و أمثالهم وبما يحضر بالذكر أن الأمام الكبير مسلم بن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح من أجل تلاميذه ، قد روى عنه وحدث فى كتابه الصحيح فى غير موضع - توفى إلى رحمة الله ببغداد فى سنة احدى و ثلاثين و مائتين هجرية .

٢ — أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرزى : كان من قرية (زاغول) بمدينة مرو رود ، وهى قرية معدودة فى القرى الخمس الشهيرة بلسم (بيج ديه) و يقال فى النسبة إليها الزغد بغير كما يقال الحفترى على قاعدة النحت ، وبهذه القرية دفن الأمير اللبيب بن أبى صفرة الأزدى الملك المتوفى سنة ثمانين وثمانين هجرية ، و لقد قرأت كثيراً من هذا القائمة المغوار فى تاريخ العصر الأموى .

ولد أبو عبد الله الأرزى حوالى سنة ثمانين و أربعمائة هجرية و توفى بعد أن طعن فى السن فهو حتما من كبار أعلام القرن السادس الهجرى عاش طول حياته جاداً فى طلب الحديث وجمعه ، و من شيوخه الكبار أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ، و السمانى أبو المظفر و أبو محمد عبد الله بن الحسن الطبسى ، و الموفق بن عبد الكريم الجرورى ، و أمثالهم من الشيوخ الحفاظ ، قيل ابن السمانى و كتب عنه الكثير ولكنه لم يطلع على سنة وفاته - وقص ابن السبكى أنه مات فى حدادى الآخرة سنة تسع و خمسين و خمسمائة .

و الارزى هذا تأليف ضخم كبير جدا يحتوى على جميع مسموعاته - و كان فى أرجوحة مجلد سماه قيد الأوابد ولعل أكبر موسوعة نعرفها الآن باسم دائرة المعارف ربما لا تبلغ مدى هذا التأليف الحافل الذى ألفه الزاهد الأرزى بمفرده .

(و ممن نسب إلى بيع الأرز فلقب رزازا)

١ — أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز : هان رجال بغداد ، قد تفوق فى الحديث و كان ثقة ، ثبتا ، سمع محمد بن نصر المزار ، و عباس بن محمد الدورى ، و محمد بن عبد الملك الدقيق و من فى طبقتهم - و روى عنه أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، و أبو الحسين على بن محمد الكرى ، و أمثالهما - مات فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين و ثلثمائة هجرية .

٢ — أبو الحسن بن أحمد الرزاز ، يعرف أيضاً بابن طيب ، كان يسكن بالكرخ وله دكان فى سوق الرزازين فى مدينة السلام (بغداد) سمع الحديث من أبى عمرو بن السماك ، و جعفر الخلدى ، وأبى بكر بن الخائض ، ود علج بن أحمد السجزى و غيرهم - و من تلاميذه الإمامان الحبران فى تاريخها الثقاتى ، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقى ، و أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى وكان مع معرفته بالحديث عارفاً بالقراءة و عاصة بحرف حمزة : كف بصره فى آخر عمره وهو من رجال القرن الخامس .

(و من المنسوبين إلى خبز الأرز أو الخبز منه)

١ — أبو الحسين بن أحمد بن المعروف بابن الخبز رزى ، من أهالى بغداد مدينة السلام ويكنيه جلالة و تقدماً إنه تلمذ على الامام الشهير محمد بن جرير الطبرى ، إنه حدث عن الطبرى بكتاب التفسير له - و روى عنه يوسف بن عمر القواس و إبراهيم بن عثمان الدقاق و كان ثقة ، توفى فى شوال سنة ثمانين وخمسين و ثلاثمائة هجرية .

٢ — أبو القاسم نصر بن أحمد البصرى ، الخبز رزى الشاعر ، كان أمياً لا يعرف الكتابة و القراءة - ولكنه مليح الشعر ، حاضر البديهة ، حسن القول كان يملى شعره على المقرئين به فجمعوا شعره فى ديوان و قرأوا عليه : و قد روى عنه مقطعات شعره أعلام كبار مثل أحمد بن محمد الأخبارى وأحمد ابن منصور النوشرى ، والمعافى بن زكريا النهر و انى الجريرى أحمد تلاميذ الامام محمد بن جرير الطبرى و أصحاب مذهبه الخاص فى الفقه .

عاش نصر طول حياته يخبز خبز الأرز و يقتصر على هذه الحرفة ، و كان له دكان بمربد البصرة ، يزوره فيه كثير من علا قدرهم و يتعجبون من طرائف بديعة و روائع ارتجالاته ، ثم إنه قدم بغداد فأقام بها إلى زمن طويل فخالطه هناك جماعة من الأدباء الذواقين و الشعراء المقلقين و كان شعره فى الغالب مقصوراً على معانى الغزل و الاخوانيات و هذه مقطعة غرامية له .

رأيت الهلال و وجه الحبيب
فكلاً ملالين عند النظر
فلم أدر من حيرتى فيهما
هلال الدجى من هلال البشر
و لولا التورد فى الوجنتين
بن وما رأعنى من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب
و كنت أظن الحبيب القمر

فانظروا إلى انتقاد لفظه ، و ترقرق أسلوبه وانسجام نزعه مع أن المعنى سابر مطروق غير أن الشاعر المطبوع ألبسه حلة من البيان متملقة زاهية - يقال أنه توفى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة و لكن الصواب أنه جاوزها بسنوات غير قليلة فقد كان روى عنه أحمد بن منصور النوشرى فى سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة -

إذا أتينا على بعض جوانب تأثير الأرز فى الأدب العربى إلى هذا الحد ، فلنشر إلى بعض أماكنه فى الحديث : أما الوضاعون فقد نشروا فى فضيلة الأرز بالطلين من أكاذيبهم كما أشار إليهما الحافظ ابن القيم فى زاده - و ذلك على وجه التحذير من نسبتهما إلى رسول الله ﷺ .

و ليس معنى ذلك أن يكون الحديث خلوا من هذا اللفظ فقد ورد فى قول أبى حيان يحيى بن سعيد التيمى فى سؤال ألقاه على شيخه أبى عمرو الشيبى وهذا نص سؤاله : قلت يا أبا عمرو فشيء يصنع بالسند من الرز ؟ قال ذلك لم يكن على عهد النبى ﷺ أو قال على عهد عمر (انظر الصحيح للبخارى ، الاشربة : ٨٣٧) .

وملك الختام أنه ورد فى حديث الغار الذى أخرجه الامام البخارى رحمه الله فى جامعه الصحيح فى غير ما موضع و خلاصة الحديث أن ثلاثة رجال خرجوا من يونهم فبينما هم فى طريقهم بين الجبل أصابهم المطر فدخلوا فى مغارة قريبة ، فانحطت صخرة سدت عليهم فوهة الغار و عند ذلك جزعوا و تضرعوا إلى الله و ابتهل كل منهم بأفضل عمل طلباً للتفريج عنهم فجاء فيما دعا به الثالث :

اللهم إنى استاجرت أجيراً بفرق أرز (الحديث) على أنه ورد أيضاً فى بعض الطرق لفظ (بفرق ذرة) .

ونسأل الله أن يوفقنى و أياكم لصالح الأعمال ويفرج عنى وعكم و عن سائر المسلمين بمونه و نصلى و نسلم على سيدنا و نبينا محمد خاتم النبيين و على آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين آمين .

«روى حول الإسلام» مجلة جديدة فى فرنسا

صدر فى باريس العدد الأول من مجلة فرنسية تحمل إسم « روى حول الإسلام » تعلوم بإصدارها المركز الأوروبى للمعلومات والأبحاث حول الإسلام .

وتراس تحرير المجلة التى تصدر مرة كل شهرين مانعة الفرنسى أحمد الفرنسيس الذى اعتنق الإسلام واسمه اليوم يوسف .

ويقول رئيس التحرير فى افتتاحية العدد الأول للمجلة إن إصدارها فى باريس يهدف لاستكشاف آراء المثقفات الإسلامية فى فرنسا والمساهمة فى تعميق المعرفة بالإسلام وسماحته .

يذكر أن فى فرنسا حوالى أربعة ملايين مسلم هم فى غالبيتهم من دول المغرب العربى

صحفية إسلامية فى طشقند

طشقند — صدر العدد الأول من صحيفة « هو الإسلام » من الإدارة العامة لمسلمى آسيا الوسطى فى مدينة (طشقند) بالاتحاد الأوزبكى والعربية والروسية

وقد تم طبع أربعين ألف نسخة من هذا العدد

على هامش المطالعة :

عبد الله بن المبارك

اختيار و اختصار

أبو هشام

ولد عبد الله بن المبارك ليال عشرة و مائة ، و سمع اسماعيل بن خالد ، و الأعش ، و هشام بن عروة ، و حميد الطويل ، و غيرهم من أئمة التابعين .

و حدث عنه خلائق من الناس .

و كان موصوفاً بالحفظ ، و الفقه ، و العربية ، و الزهد ، و الكرم ، و الشجاعة ، و الشعر ، له التصانيف الحسان ، و الشعر الحسن المتضمن حكماً جمة ، و كان كثير الغزو و الحج ، و كان له رأس مال نحو أربعمائة ألف يدور بتجر به فى البلدان ، فحيث اجتمع بعالم أحسن إليه ، و كان يربو كسبه فى كل سنة على مائة ألف ينفقها كلها فى أهل العبادة و الزهد و العلم ، و ربما أنفق من رأس ماله .

قال سفيان بن عيينة : «نظرت فى أمره و أمر الصحابة فما رأيتهم يفضلون عليه إلا فى مجتهم رسول الله - ﷺ - » .

و قال إسماعيل بن عياس : « ما على وجه الأرض مثله ، و ما أعلم خصلة من الخير إلا و قد جعلها الله فى ابن المبارك » .

وقدم مرة الرقة وبها هارون الرشيد ، فلما دخلها احتفل الناس به ، و ازدحم الناس حوله ، فأشرفت أم ولد للرشيد من قصر هناك فقالت :

ما للناس ؟

فقيل لها : قدم رجل من علماء خراسان يقال له عبد الله بن المبارك ، فانجفل الناس إليه فقالت المرأة :

« هذا هو الملك ، لا ملك هارون الرشيد الذى يجمع الناس عليه بالسوط و العصا و الرغبة و الرهبة » .

و خرج مرة إلى الحج فاجتاز ببعض بلاده فمات طائر معهم فأمر بالقائه على مزبلة هناك ، و سار أصحابه أمامه و تخلف هو ورادهم ، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها ، فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته ثم أسرعت به إلى الدار ، فجاء فسألها عن أمرها و أخفها الميتة ، فقالت :

« أنا و أخى هنا ليس لنا شىء إلا هذا الازار ، و ليس لنا قوت إلا ما يلقى على هذه المزبلة ، و قد حلت لنا الميتة منذ أيام ، و كان أبونا له مال فظلم و أخذ ماله و قتل » .

فأمر ابن المبارك برد الأحمال و قال لوكيله :

كم معك من النفقة ؟

فقال : ألف دينار .

فقال : عد منها عشرين ديناراً تكفينا إلى مرو ، و أعطها الباقى فهذا أفضل من حجنا فى هذا العام ، ثم رجع .

و كان إذا عزم على الحج يقول لأصحابه :

من عزم منكم فى هذا العام على الحج فليأتنى بنفقته حتى أكون أنا أنفق عليه فكان يأخذ منهم نفقاتهم و يكتب على كل صرة إسم صاحبها و يجعلها فى صندوق ، ثم يخرج بهم فى أوسع ما يكون من النفقات والركوب ، و حسن الخلق والتيسير عليهم ، فاذا قضوا حجتهم يقول لهم : هل أوصاكم أهلوكم بهدية ، فيشترى لكل واحد منهم ما وصاه أهله من الهدايا الممكنة و الثمينة و غيرها ، فاذا جاءوا إلى المدينة اشترى لهم منها الهدايا المدنية فاذا رجعوا إلى بلادهم بعث من أثناء الطريق إلى بيوتهم فأصلحت و بيضت أبوابها و رمم شعثها ، فاذا وصلوا إلى البلد عمل وليمة بعد قدومهم و دعاهم فأكلوا و كساهم ، ثم دعا بذلك الصندوق ففتحه و أخرج منه تلك الصرر ثم يقسم عليهم أن يأخذ كل واحد نفقته التى عليها اسمه . فيأخذونها وينصرفون إلى منازلهم و هم شاكرون ناشرون لواء الثناء الجميل .

وكانت سفرته تحمل على بعير وحدها ، و فيها من أنواع المأكول من اللحم و الدجاج والحلوى و غير ذلك ، ثم يطعم الناس و هو الدهر صائم فى الحر الشديد .

و سأله مرة سائل فأعطاه درهماً فقال له بعض أصحابه :

إن مؤلاء يأكلون الشواء والفالوذج ، و قد كان بكفيه قطعة .

فقال : و الله ما ظننت أنه يأكل إلا البقل و الخبز ، فأما إذا كان يأكل الفالوذج و الشواء فانه لا يكفيه درهم ، ثم أمر لبعض غلمانه فقال : رده و ادفع إليه عشرة دراهم .

فضائله و مناقبه كثيرة جداً .

قال أبو عمر بن عبد البر :

« أجمع العلماء على قبوله و جلالته و إمامته و عدله » .

توفى فى رمضان سنة إحدى و ثمانين و مائة عن ثلاث و ستين سنة .

ملخصاً من « البداية والنهاية » (١٠/١٧٧ ، ١٧٨) للحافظ ابن كثير الدمشق (٧٧٤هـ) .

متحف إسلامى فى برلن

ينظم المتحف الإسلامى فى برلن معرضاً خاصاً يضم مجموعة مكونة من حوالى (٤٥٠) لوحة إسلامية شهيرة و مصورة كثيرة من الكتب التى تسرد المكتابات الشرقية وقد زخرفها عدد كبير من الرسامين خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية لمجموعة رائعة من الرسوم التوضيحية .

قصة من قصص البطولة الإسلامية

تعريب / عبد الرزاق الندوى

أتذوق أقسى ألوان المذلة و أشق صنوف الهوان ، و أتجرع كؤوس الغصص و الأحزان ، و أعانى ما لا يعانيه إلا الأحرار الأباة الشجعان ، و أتحمل ما لا يتحمله إلا الأبطال الأقوياء الصناديد ، و أقاسى ما لا يقاسيه إلا الرجال الأشداء الأماجد ، و أتلوى تلوى الأفاعى المنهوكة القوى ، و أتقلب تقلب الأسماك الحرة الطعمة أو تكون غذاء للوحوش الصحراوية ، فلا يراها بعد اليوم ساكنو البر و لا يقيسرلها أثر من آثار التراب والطين ، مع كل ذلك فلونا مطمئنة مسرورة ، إن البحر و ما فوقه من الدماء الغائرة تزخر بالعباب و الأمواج ولكن فى سويداء قلوبنا هدوء و قرار لأننا نشعر بأعماق قلوبنا بأننا نودى أكبر واجب وقوم بأعظم مسئولة للعالم الانسانى فلا تحتمل عند ربنا الحق القيوم الذى يرى فضائح القبائل الايطالية المتساقطة حولنا ، وحشتنا المضطربة فوق أحشاب السفينة المتكسرة .

إننا نضارق الحياة محبوبين و مستورين عن أعين العالم ، فنخاف أن يشيع عنا الأعداء الشائعات و الدعايات الكاذبة ، لأجل ذلك نكتب هذه الرسالة و الوصية الوطن المقدس و الملة الحمية ، لتعلم حقيقة الأمر ، أن زخارف الدنيا الرائعة ، و مغرياتها الفائقة ما استطاعت أن تحملنا على التنازل عن كرامة ملتنا المقدسة ، و سترى امتنا الحمية أننا آثرنا موت الكرامة والعزة على حياة الاحتقار والذلة و آثرنا بحمد الله أن نلحق بآبائنا و أجدادنا الكرام و ندخل فى زمرتهم .

اكتب هذه الرسالة و قذائف الأعداء تتساقط فتفجر بيتاً و منزلا ، وتخبر بأن الأجل قد دنا ، ولم يبق من الحياة الا لمحات عديدة ، فوداعاً أيها الوطن المقدس وداعاً أيتها الأمة المحبوبة ، و الفراق الفراق يا أسرتى الأثيرة و الأرض المهجورة .

أما أولادى و أقرباتى نوصيكم لهم أن لا تغفل عن تربيتهم وتعليمهم و عليك تربيتهم الاسلامية الخالصة من كل شوائب ، فيعلموا جيداً ، ما هو الدين ، و ما هى الأمة و الوطن ، حتى يتيسرلهم أن يضحوا بأنفسهم و اموالهم فى سبيل كرامتهما و شرفهما فاذا ترعرعت فيهم جذور التعاليم الاسلامية و الدينية فعليهم ما تشاء بعد ذلك من العلوم والفنون ما تشاء من الألسنة .

يقول الأستاذ ابو الكلام آزاد بعد نقل هذه الوصية نقلت هذه الوصية مرتين و لكن الدموع انهمرت من عيونى فسالت على الورق المكتوب فمسحت الحروف وأكلتها مرة ثالثة للطباعة والنشر .

و لكن و أسفاه يا فؤاد بك يا شهيد العظمة الاسلامية و الشرف الاسلامى و يا عادم رحمة العالمين حبيب رب العالمين ، كيف قلت : إنى أموت ، فان يكن لك موت فأين نبحث عن الحياة و إن كنت تسمى هذا موتاً فنموتنا نحن معشر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها هذا هذا الموت ، و إن شاءت عليك الأرض المليئة بالظلم و العصيان فلا تأسف على ذلك إنا نجعل لجسدك قبراً فى قلوبنا ، و إن لم يتيسر لجسدك رداء الزهور والباقات فلا بأس فانا نرسل عيوننا إن لم ترق فى ذكرك رداء الدموع ، فسلم تقول : إنك تموت موت الحمول ، إن كل أثر من آثار التأمين فى قبورهم الضخمة تندثر و تندرس و لكن الدنيا ان تنسى جثتك الطافية على ماء البحر المواج .

فاذهب فى امان الله وحفظه يا علم القداسة والعظمة ، فان الدنيا ليست لك دار مقام ، فنهنئك الله جوار رحمة الله الواسعة و جنته ، العطوف .

« فلا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (المنقول من مجلة الهلال ، (الهند) الاردوية لصاحبه (أبى الكلام آزاد) .

ألمانيا: وارتفع صوت الحق رغم أنف المهندس الصليبي

بون — الدعوة — خاص

□ وجد الإسلام طريقه إلى قلوب الثلثيرين من الألمان بعد الحرب العالمية الثانية إذ قبل الألمان على قراءة ترجمات معانى القرآن والأحاديث والكتب الإسلامية وتفهموا الإسلام فاعتنقوا إلى الهدى الإلهى العظيم وكثرت المساجد فى المانيا وشيدت بتبرعات المسلمين من الجاليات الإسلامية التى تقيم هناك. إضافة إلى الألمان الجدد الذين اعتنقوا الإسلام عن قناعة تامة ورضا إلا ان هناك قصة غريبة حدثت هناك حول مسجد فى مدينة «هالديرول» تم بناؤه فى غفلة من الإدماج الهندسى ولكن المهندس المعمارى المسئول فى المدينة امر بايقاف البناء حين رأى مئذنة عالية تأخذ وضعها الطبيعى فقد قام المهندس المعمارى المسئول عن المدينة بالاحتجاج الشديد على هذا الوضع وقال لا يمكن لمئذنة المسجد أن ترتفع إلى هذا المستوى العالى وهو (٢٦) متراً محتجة ان ارتفاعها يشوه الشكل الجمالى للمدينة (!!!) علاوة على ان صوت الأذان سيكون مزعجا متى ارتفعت إلى هذا المستوى . فى حين ان عشرات المداخن ترتفع من المصانع فى المدينة إلى مستوى يصل إلى ٥٠ متراً فى انظار الاحيان ويتصاعد منها الدخان بشكل مزعج جداً ومع ذلك لم يحتج (المهندس المسئول) على هذا الدخان الذى ينشر الأوبئة والامراض والاختناقات

وحين تازم الامر لجأ الجميع إلى السلطات المسئولة للفصل فى القضية وعندها قدم المسلمون التصريح الرسمى الذى صدر من الجهات المسئولة ببناء مسجد ومئذنة بارتفاع ٢٦ متراً حسب التصريح. وقد تم البناء الفعلى وصرف مبلغ كبير عليها وعندها طالب المسلمون ببقاء المئذنة او دفع تعويض قدره ٨٠٠ الف مارك المانى للجالية الإسلامية التى شرعت ببناء المسجد والمئذنة الضخمة التى تنبئت بناء على موافقة رسمية

وعندها اصدرت السلطات امراً ببقاء المئذنة الضخمة وارتفع صوت الحق منها مجلجلاً رغم انف هذا المهندس الصليبى الحاقد

هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين فى الهند

تعقد اجتماعا خاصا لأعضاء المجلس التنفيذى

فى اليوم الثامن من شهر مايو ١٩٩١م الموافق ٢٣ شوال ١٤١١هـ اجتمع أعضاء المجلس التنفيذى لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند فى رحاب ندوة العلماء بمدينة لكهنؤ ، على دعوة من سماحة رئيسها العلامة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى لمدراسة ظروف الهيئة و انجازاتها خلال الأشهر الماضية فى مجال الأحوال الشخصية ، وخاصة بعد وفاة العلامة المرحوم ضيعة الشيخ منة الله الرحمانى أمين عام الهيئة .

وفى جلسة عقدت برئاسة سماحة الشيخ الندوى رئيس الهيئة العام تم انتخاب ضيعة الشيخ ظلم الدين عضو مجلس التنفيذى كأمين عام للهيئة مؤقتاً . ريثما يتم الانتخابات الجديدة للهيئة فى الاجتماع العام الذى سيعقد بعد شهرين فى الجامعة المحمدية بمدينة مالیگاؤن ، و ذلك باستعفاة من ضيعة الشيخ مختار أحمد الندوى أمين عام الجامعة المحمدية و عضو الهيئة الشخصية لأحوال المسلمين